



مليار دولار
في نصف عام..
هل تعالج "الصكوك"
عجز الموازنة؟

14

عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الخلافا السلفي – الأشعري هل يفسد للود قضية؟



ملف خاص



02

أخبار سوريا

لماذا تغلق دمشق
باب التقارب مع طوران؟

04

شؤون محلية

صالات "نقل" حلب
ممنوعة على المعقبين..
ضرر أم منع للسمسة؟

05

شؤون محلية

مياه "الصرف"
تهدد بانتشار الأوبئة
في درعا

06

شؤون محلية

التطرف المناخي يدفع
بمشروع "الذهب الأخضر"
في بانياس

16

ثقافة وفن

ريم علي:
عدت لأدوار تشبه
وجع السوريين

18

رياضة

بطولة دمشق
لكرة السلة
تعود بعد 19 عامًا



15

تفرض المعلمات الإناث حضورًا طاعيًا في صفوف
بعض المراحل الدراسية داخل سوريا، إذ بات وجود
المعلم الرجل، وتحديدًا في التعليم الابتدائي، استثناء
لا قاعدة.
ورغم أن هذا الواقع قد يُعزى إلى الظروف التي
مرت بها سوريا، فإن التدقيق في المشهد يكشف
أنها ظاهرة عالمية لا تقتصر على المدارس السورية،
إذ تستأثر النساء دوليًا بالنصيب الأكبر من تدريس
المراحل الدراسية المبكرة.
وتفتح هذه الظاهرة نقاشًا مجتمعيًا وتربويًا
واسعًا، فبينما يحذر اختصاصيون من ...

"هيمنة" نسائية
على تعليم المراحل
المبكرة في سوريا

ضرر أم منع للسمرسة؟

صالات "نقل" دلب

ممنوعة على المعقبين

✍ حلب - محمد ديب بظت

بدأت مديرية النقل في حلب، منذ أيلول الماضي، تطبيق إجراءات جديدة منعت بموجبها مسيرتي ومعقبى المعاملات من دخول صالات الخدمة في المديرية، بحسب ما رصدته عنب بلدي من عدد من العاملين في هذا المجال. وقال عدد من المعقبين لعنب بلدي، إن الإجراءات الجديدة غيّرت طريقة متابعتهم للمعاملات التي ينفذونها نيابة عن أصحاب المركبات، إذ لم يعد بإمكانهم الدخول إلى الصالات لمراقبة مراحل المعاملة كما كان يحدث سابقاً.

تساؤلات المعقبين

يرتبط عمل مسيري المعاملات بإنجاز معاملات مختلفة تخص المركبات، بينما نقل الملكية والتسجيل وتجديد الوثائق وغيرها، ويتولى بعضهم متابعة المعاملة نيابة عن صاحبها بموجب وكالة، بينما يعمل آخرون في إطار مهني مرخص وفق طبيعة عملهم. وبحسب ما رصدته عنب بلدي، أشار الإجراء تساؤلات لدى عدد من المعقبين حول الآلية التي يفترض اتباعها لمتابعة المعاملات، وما إذا كان المنع يشمل جميع العاملين في المهنة، بمن فيهم الأشخاص الذين يحملون وكالات قانونية عن أصحاب المركبات.

وبحسب المعقبين، فإن بعض أصحاب المركبات يعتمدون عليهم بسبب عدم قدرتهم على مراجعة المديرية بأنفسهم، سواء بسبب طبيعة العمل أو الإقامة خارج المدينة. ما يجعل طريقة إنجاز المعاملة بعد الإجراءات الجديدة مرتبطة بالآلية التي تعتمد عليها المديرية لاستقبال المعاملات ومتابعتها. كما يطرح الإجراء تساؤلاً حول الفرق بين الشخص الذي يتولى معاملة محددة بموجب وكالة قانونية، وبين من يمارس مهنة تعقيب المعاملات بصورة متكررة، وما إذا كانت الإجراءات الجديدة

الاجتماع توجيهات تتعلق بضبط عمل المعقبين، إلى جانب التوسع في الخدمات الإلكترونية وتنظيم الدور.

إجراء جديد

مدير النقل في حلب، أحمد علاء الدين، قال إن التوجيه جاء بهدف ضبط وتنظيم حركة المراجعين داخل صالات الخدمة، والقضاء على ظاهرة السمرسة والابتزاز المالي للمواطنين، والحد من الازدحام وتشبث الموظفين، وضمان إنجاز المعاملات وفق تسلسل الدور ومنع التعالب بالأولويات.

وتأتي هذه الإجراءات في وقت تعمل مديرية النقل على تنظيم حركة المحافظة أو لأسباب أخرى، ما يجعل طريقة إنجاز المعاملة بعد الإجراءات الجديدة مرتبطة بالآلية التي تعتمد عليها المديرية لاستقبال المعاملات ومتابعتها.

وفي منتصف أيلول الماضي، ناقش وزير النقل، يحرر بدر، ومحافظ حلب، عزام الغريب، واقع الازدحام في مديرية النقل والحلول المقترحة لتخفيف الضغط عنها، وتضمن

وأحرجتهم من الحرم الإداري، بينما عمل المعقبين، إلى جانب التوسع في الخدمات الإلكترونية وتنظيم الدور. بحسب الأصول.

المعقبين داخل صالات المديرية. وتأتي هذه الإجراءات في وقت تعمل مديرية النقل على تنظيم حركة المحافظة أو لأسباب أخرى، ما يجعل طريقة إنجاز المعاملة بعد الإجراءات الجديدة مرتبطة بالآلية التي تعتمد عليها المديرية لاستقبال المعاملات ومتابعتها.

كما تحدث عن حالات تضليل لبعض المراجعين بشأن الرسوم الحقيقية أو حلب، عزام الغريب، واقع الازدحام وقال علاء الدين، إن المديرية نظمت ضبوطاً إدارية بحق المخالفين

ما البديل أمام المراجع؟

قال مدير النقل إن المديرية تعتمد على مكتب الاستعلامات والدور الآلي لتوجيه المراجع منذ دخوله وتوضيح الأوراق والرسوم المطلوبة، إلى جانب "نافذة الموظف الشامل" التي تهدف إلى دمج خطوات المعاملة وتسهيل إنجازها عبر محطة أو صالة واحدة. كما أشار إلى إمكانية تسديد الرسوم إلكترونياً من خلال الهاتف، دون الحاجة إلى وسيط.

ويشأن مستقبل تنظيم مهنة المعقبين، قال علاء الدين إن المديرية تنسق حالياً مع جمعية المراجعين لضبط العمل، تمهيداً لإصدار قرار بمنع المعقب من ممارسة أعماله الإضافية إلى جانب مهنته، مثل العمل مندوباً لشركة أو جهة أو نقابة أخرى.

وأضاف أن العمل يتجه أيضاً إلى إصدار لائحة أسعار معتمدة من الجهات المختصة، وتحديد عدد المعاملات المسموح بها يومياً للمراجعين، بهدف الحد من الازدحام داخل المديرية.

مطالب بحل جذري

مياه "الصرف" تهدد بانتشار الأوبئة في درعا

✍ درعا - محجوب الحشيش

يشكل فيضان الصرف الصحي في مناطق مختلفة بمحافظة درعا تهديداً بيئياً وصحياً، وسط عجز حكومي عن إيجاد حلول مستدامة. وتُستغل المياه "العادمة" من قبل بعض المزارعين في سقاية المزروعات ما يشكل خطراً على الصحة العامة في المحافظة، يضاف إلى ذلك مخاطر اختلاط هذه المياه بمياه الشرب، ما قد يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة وخاصة بين الأطفال.

"ترجيل أزمة"

أشار فيضان وادي الزيدي الذي يمر في بلدة أم المياذن مخاوف السكان بعد اختلاط مياه الوادي بمياه الصرف الصحي، وتخوف عدد من السكان من انتشار مرض الكبد الوبائي، ولا سيما أن المدرسة قريبة من مجرى الوادي. وبعد الإعلان عن وجود اشتباه في حالات إصابة بالتهاب الكبد، تحركت الجهات الحكومية لحل مشكلة الصرف الصحي عبر تنظيف "البرقارات" وفتح سدة غربي البلدة كانت تمنع جريان السيل.

عادل العودات، من سكان بلدة أم المياذن، قال لعنب بلدي، إن السكن بجانب الوادي أصبح يشكل خطورة على صحته وصحة عائلته مطالباً الحكومة بإيجاد حل جذري. واشتكى عادل من انتشار الرائحة الكريهة والحشرات التي باتت تثير القلق والخوف من المرض. رئيس بلدية أم المياذن، غالب المغلاني، قال لعنب بلدي، إن الحلول الحالية هي "ترجيل أزمة" وليست حلاً جذرياً، إذ توجد سدة غربي البلدة عملت الجهات الحكومية على فتحها ما يعني أن الأزمة قد تتكرر في منطقة أخرى باتجاه مدينة درعا.

وأضاف أن المياه "العادمة" تأتي من مدن بصرى وغصم والجيزة والطيبة، وتمر في أم المياذن ثم تنتهي في سد درعا.

وادي الزيدي هو نهر جاف تسيل فيه المياه شتاءً قادمة من جبل العرب، وجارفة معها المياه الملوثة. ومن أهم الحلول التي يمكن أن تنهي هذه الكارثة البيئية هي إنشاء محطة معالجة غربي البلدة، إلا أن هذا الحل بحاجة إلى تكاليف مالية عالية تفوق قدرة ميزانية المحافظة، بحسب المغلاني.

في درعا، حينها، عبر فرق التقصي الوبائي عن تسجيل 58 حالة اشتباه معظمها في الحي الشرقي من البلدة، وتركزت بين الأطفال في الفئة العمرية من 5 إلى 11 سنة.

ويعتبر التهاب الكبد "A" عدوى فيروسية تصيب الكبد، وتؤدي إلى التهاب يعوق قدرته على العمل بشكل طبيعي.

وتنتقل العدوى غالباً عن طريق تناول أطعمة أو مياه ملوثة بفضلات شخص مصاب، أو عبر الاتصال المباشر مع المصابين.

وفي 17 من آب الماضي، أثلّفت مديرية الري وإحالة المزارع للقضاء.

والغثيان وآلام البطن وفقدان الشهية، وصولاً إلى "اليرقان" (اصفرار الجلد والعينين).

ري المزروعات بمياه "الصرف"

قال عبد الرزاق العلي، إن بعض المزارعين يروون أراضيهم بالمياه الملوثة عند فيضان الأودية.

مصدر في بلدة أم المياذن قال لعنب بلدي، إن أحد المزارعين أنشأ سدة على الوادي غربي البلدة، ما أدى إلى تجمع المياه التي تلوّثت لاحقاً بمياه الصرف الصحي.

المحاصيل ومصادرة الحركات، وشبكات الري وإحالة المزارع للقضاء.



فيضان الصرف الصحي في وادي الزيدي في قرية أم المياذن بمحافظة درعا - 28 أيلول 2026 نصب بادي / محجوب الحشيش/



مراجعون أمام مديرية النقل في حلب - 21 أيلول 2026 مديرية النقل في حلب/ فيسوكا/

القنيطرة..

مرضى "الثلاسيميا"

يواجهون صعوبات التنقل وتأمين الأدوية

✍ القنيطرة - عبد الله الوني

يعاني مرضى "الثلاسيميا" في القنيطرة من صعوبات متواصلة في تأمين الأدوية ونقل الدم، في ظل غياب مركز متخصص داخل المحافظة، وعدم توفر بعض أصناف العلاج بشكل منتظم، وارتفاع أسعار الأدوية المتاحة في السوق، بحسب مرضى ومسؤولين صحيين تحدثوا إلى عنب بلدي.

"الثلاسيميا" مرض يحتاج للمصابون به إلى نقل دم مستمر، إذ تتغير وتيرة النقل بحسب عمر المريض وحالته الصحية.

وقال يوسف خالد خلف، المصاب بالمرض منذ 27 عاماً، وهو رئيس جمعية "ملتقى الثلاسيميا" لدعم المرضى، إن المريض يحتاج في سن مبكرة إلى نقل الدم مرة واحدة شهرياً، لكن الحاجة تزداد بعد سن الـ25، وقد يحتاج بعض المرضى إلى وحدتي دم كل 20 يوماً.

يؤدي تكرار نقل الدم إلى زيادة ترسب الحديد في الجسم، ما قد يسبب مضاعفات خطيرة نتيجة تراكمه في عضلة القلب والكبد والبنكرياس، إضافة إلى ارتفاع مستوى السكر واعتلال عام في الجسم بحسب خلف.

يؤكد تكرار نقل الدم إلى زيادة ترسب الحديد في الجسم، ما قد يسبب مضاعفات خطيرة نتيجة تراكمه في عضلة القلب والكبد والبنكرياس، إضافة إلى ارتفاع مستوى السكر واعتلال عام في الجسم بحسب خلف.

يؤدي تكرار نقل الدم إلى زيادة ترسب الحديد في الجسم، ما قد يسبب مضاعفات خطيرة نتيجة تراكمه في عضلة القلب والكبد والبنكرياس، إضافة إلى ارتفاع مستوى السكر واعتلال عام في الجسم بحسب خلف.

كثير من المرضى عن شرائها بسبب ارتفاع أسعارها. وأشار خلف إلى أن بعض أصناف الأدوية يتراوح سعرها بين 10,000 و20,000 ليرة سورية، بينما يحتاج المريض إلى علبة كل أسبوعين. كما يحتاج بعض المرضى إلى حقن، تبلغ تكلفة الواحدة منها نحو 6000 ليرة، ويعدل ثلاث حقن يومياً. ولا تقتصر معاناة المرضى على تأمين الدواء، إذ إن العلاج عبر ترسيب بعض الأدوية يستغرق نحو 12 ساعة، وينتهي غالباً بحالة من الوهن والتعب، ما يمنع المريض من القيام بأعمال تتطلب جهداً جسدياً، ويحد أيضاً من قدرته على أداء هذه الأعمال، وفق خلف.

جمعية لدعم مصابي "الثلاسيميا"

أدى نقص المتبرعين، بعد إلغاء التبرع الخالية للحديد، ومنها "ديسفرال" و"إكسجند" و"نيميزرون". وتختلف جرعات هذه الأدوية من مريض إلى آخر، إلا أنها لا تتوفر بشكل كافٍ في المراكز الصحية، كما يعجز

لكن الدعم المقدم للجمعية انخفض خلال الفترة الأخيرة، فيما يتركز بعض الدعم المتوفر على البنية التحتية والتأهيل، ولا يشمل الاحتياج الأساسي للمرضى، المتمثل في تأمين الأدوية، وفق خلف.

القنيطرة تفتقر إلى مركز متخصص

الطبيبة منار أحمد قالت لعنب بلدي، إن محافظة القنيطرة تفتقر إلى مركز متخصص لعلاج مرضى "الثلاسيميا"، وإن مرضى المحافظة مسجلون في مراكز دمشق وريفها ودرعا، كل بحسب مكان إقامته، لتلقي العلاج والمتابعة. وفي دمشق، فُلت عيادة متخصصة في مركز "الزاهرة" لنقل الدم، تتولى فحص المريض قبل نقل الدم وبعده، إلى جانب تقديم التثقيف والتوعية الصحية. ويستقبل المركز الذي تشرف عليه صحة دمشق، مرضى "الثلاسيميا" من مناطق مختلفة، بينها تجمعات القنيطرة ودمشق وريفها ودرعا، وفق أحمد.

بأنها "مظلومة" بسبب ارتفاع نسبة الإصابة فيها. وناشدت المنظمات الدولية دعم المصابين بالادوية، وتأمين فرص عمل تلائم مشيرة إلى أن كثيراً من المرضى يعانون

وتعمل علا بكر، وهي طبيبة في مخبر عيادة الفحص من قبل الزواج بمنطقة جديدة الفضل، على تقديم التوعية وإقامة حملات للدعم النفسي للمرضى، ولا سيما في التجمعات التي وصفتها



حالة التبرع بالدم نظمتها وحدة فطف الدم في مستشفى الجوان الوطني بمحافظة القنيطرة - 17 حزيران 2026 مستشفى الجوان الوطني/

المرحلة الأولى 275 دونمًا لـ 550 مستفيدًا

التطرف المناخي

يدفع بمشروع "الذهب الأخضر" في بانياس

✂ طرطوس – شعبان شامي

أطلقت مؤسسة "شمعة" للتنمية مشروع "الذهب الأخضر السوري" برعاية محافظة طرطوس وبالتعاون مع مديرية الزراعة، في خطوة تهدف إلى إنعاش التنمية الريفية، وفتح آفاق اقتصادية جديدة للمزارعين عبر تشجيع زراعة النباتات الطبية والعطرية وتطويرها. جاء ذلك خلال فعالية أقيمت في قرية المرانة بريف بانياس، إذ أعلن نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة "شمعة" للتنمية، أحمد حرب، في حديث إلى عنب بلدي، أن المشروع يستهدف 22 قرية في قطاع ناحية العنزة بمحافظة طرطوس .

كما شهدت الفعالية تركيزًا موسميًا على أهمية التوجه نحو "الإنتاج العضوي" لنباتات الزوبعة والبريمية والغار والزعرن، إضافة إلى البردقوش والبطم، لما يحققه من حفاظ على جودة المنتج، وضمان سلامة المستهلك، وتعزيز فرص تسويقه في الأسواق المهتمة بالمنتجات الطبيعية والعضوية. ويسعى المشروع، وفقًا لحرب، إلى بناء سلسلة قيمة متكاملة والتحول نحو هذا النمط الزراعي كبديل بيئي واقتصادي مستدام، بما يضمن حماية التربة والموارد الطبيعية، ويدعم تصديرية واعدة أمام المنتجات السورية عالية الجودة.

وقال نائب رئيس مجلس الإدارة لعنب بلدي، إن النباتات المستهدفة بالزراعة تنمو بريًا في المنطقة أصلاً، وتتميز بمقاومة عالية للظروف المناخي السائد حاليًا من جفاف أو غزارة أمطار، مبيّنًا أن قرية المرانة اختيرت لتكون نقطة الارتكاز بين جميع القرى المستهدفة نظرًا لى موقعها الجغرافي المتوسط وارتفاعها المناسب.

المرحلة الأولى 275 دونمًا

في سياق الخطوات التنفيذية، كشف حرب عن عقد اجتماع موسع مع المهندسين في تلك القرى لشرح التفاصيل الإجرائية الخاصة بالمشروع، مشيرًا إلى

محصل عضوي يطابق المواصفات العالمية ويفتح أبواب التصدير، بما يضمن تحقيق عائد اقتصادي أعلى ينعكس إيجابًا على المجتمع المحلي في ريف بانياس، لافتًا إلى أن انتشار هذه الزراعة سيخلق فرص عمل جديدة للسكان من خلال مشاريع غذائية وصناعية مرافقة لها، مثل إنتاج العسل وصناعة الصابون.

شروط مسيرة لبيئة مستدامة

في إطار تقييمه لأبعاد المشروع، أعمالى المستفيدين المباشرين في المرحلة الأولى إلى 550 مستفيدًا كمتوسط عام، وبالنظر إلى طبيعة المنطقة، أضاف حرب أنه بحسب متوسط أفراد العائلة الواحدة بخمسة أفراد، فإن إجمالي المستفيدين غير المباشرين من المشروع سيتجاوز 2750 مستفيدًا من أفراد تلك العائلات.

أما فيما يخص الحسابات الأولية للمساحات المزروعة، فقد بيّن أن تقدير وسطي المساحة لكل مستفيد بنحو 500 متر مربع، يعني أن إجمالي المساحات التي ستدخل في عمليات الإنتاج العضوي تبلغ 275 دونمًا كحد أدنى.

تحديات سابقة وحلول اقتصادية

حول واقع هذه الزراعة، استعرض حرب وضع القرى المستهدفة التي كانت تنتج تلك النباتات سابقًا بشكل عشوائي وغير منظم، ما جعل المحصول على مستوى محافظة طرطوس، ومن ثم ينطلق ليشكل جميع أنحاء سوريا.

معايير صارمة وعقود للتصدير

عن آليات بناء سلسلة القيمة التكاملة من الزراعة حتى التسويق، قال حرب إن المؤسسة تبدأ بترشيح المستفيدين بالتعاون مع المجتمع المحلي والجهات

ذات الصلة، لإعداد قوائم اسمية وبناء قاعدة بيانات مشتركة بين الشركاء، لتنتقل بعدها إلى تحليل التربة ودراسة مواءمتها للزراعات العضوية، ومن ثم تزويد المزارعين بالشتول اللازمة وتوفير عمليات الإشراف والتدريب حتى جني المحصول وتسويقه.

وشدد على أن عملية التسويق مشروطة بحصول المحصول على ثلاث شهادات تحليل التربة، وشهادة المنشأ، وشهادة التحليل الكيميائي للتأكد من خلو النباتات من الأثر المتبقي للأسمدة والمبيدات الكيميائية. وتابع أن هذه العمليات ستراقفها مشاريع مكثلة تغطي بدعم كامل من المؤسسة التنموية (غير ربحية)، إذ تتمثل طبيعة هذا الدعم في تقديم دورات تدريبية احترافية للمستفيدين، تليها مرحلة تولي المؤسسة تسويق منتجات تلك المشاريع.

ولفت حرب إلى إطلاق قنوات تواصل مع عدة جهات داخلية وشركات خارجية، بهدف إبرام عقود لشراء المحاصيل من المزارعين، مبيّنًا عدم القدرة على الإفصاح عن موية تلك الجهات في الوقت الراهن قبل تأمين العينات الفعلية من الإنتاج.

وفيما يخص الطموح لفتح أسواق تصديرية مستقبلًا، أكد أن المؤسسة تسعى جاهدة بالتعاون مع شركائها لتهيئة هذا المحصول وتأهيله ليكون منافسًا قويًا في الأسواق العالمية.

من المرانة إلى بقية المناطق

قال حرب إن التركيز السلي ينصب على دعم المزارعين بكل السبل المتاحة، لبناء نموذج ناجح يتلهم مع أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الأهداف المتعلقة بالحياة على البر والقضاء على

الفقر، إلى جانب تماشيه مع مخرجات الاتفاقيات الدولية الخاصة بمواجهة تطرف المناخ ومكافحة التصحر.

وفي هذا السياق، نوّه إلى أن "المؤسسة" تنطلق إلى تعميم هذا النموذج على بقية المناطق بالتعاون والتنسيق مع الشركاء المهتمين بهذا القطاع، وذلك بعد التحقق التام من وصول المشروع إلى النجاح المنشود على الصعيدين الاقتصادي والبيئي.

المتخصص في حماية الموارد الطبيعية النباتية والمدرّس في كلية الزراعة بجامعة "حلب" الدكتور محمد واثق خلف، أكد في حديث إلى عنب بلدي

الأهمية الاستراتيجية والبيئية لإدراج النباتات الطبية والعطرية البرية في المشاريع الزراعية المنظمة. أشار إلى نباتات مثل الزوبعة والبريمية والزوفة وحشيشة القلب والغبار، مبيّنًا أنه على الرغم من كونها نباتات أصلية متأقلمة مع البيئة المحلية، فإن الرعي والقطف الجائر ين يهددان بعضها بخطر الانقراض، وهو ما يمنح مشاريع استزراع هذه النباتات وتحويلها من نمط النمو البري إلى الإنتاج الزراعي المنهج أهمية بالغة.

الجودى الاقتصادية للمنتجات المحلية

أثنى الدكتور خلف بدور على هذه المشاريع في تقديم الدعم الاقتصادي للأسر الريفية، وتعزيز استقرار معيشة السكان المحليين، معتبرًا ذلك ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة القائمة على المشاركة المجتمعية.

أما من منظور الجدوى الاقتصادية، فقد أفاد بأن معظم الدراسات العلمية السابقة أثبتت كفاءة هذا التوجه، نظرًا إلى أن زراعة هذه النباتات تحت الإشراف تتيج التحكم الصارم بإنتاجية المحصول وجودته، وبالتالي ضبط تركيز ونسبة المواد الفعالة بدقة وضمان المحصول على منتج طبي ذي فاعلية تأثيرية عالية ومستقرة، مما ينعكس إيجابًا على استقرار المجتمعات المحلية واقتصادها.

ضوابط الزراعة العضوية

فيما يتعلق بالآثر البيئي لهذه المشاريع، لفت الدكتور خلف إلى أن الاعتماد على الزراعة العضوية والمواد الطبيعية يعد خيارًا أفضل بكثير من الزراعة التقليدية التي تفرط في استخدام الأسمدة الكيميائية.

ورغم ذلك، واسترشادًا بتوصيات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، حذر الاختصاصي من أن الإفراط في استخدام الأسمدة والمواد العضوية دون دراسة قد يؤدي إلى تأثيرات بيئية سلبية، معتبرًا أن نجاح هذه التجربة مرهون بضبط المقادير والممارسات الزراعية وفق معايير علمية دقيقة لحماية النظم البيئية.

مطالب بضبط السلاح

رصاص عشوائى يحصد الأرواح في الدسركة



استمرار ظاهرة إطلاق الرصاص العشوائي في الحسكة يؤدي إلى سقوط المزيد من الضحايا (عنب بلدي/مؤونة بالذكاء الاصطناعي)

✂ الحسكة – محمد فحل

لا يحتاج سكان الحسكة إلى مناسبة كبيرة لسماع أصوات الرصاص في أحياء المدينة، إذ تحولت الأبرية النارية التي تُطلق في الهواء، سواء خلال الاحتفالات أو المناسبات الاجتماعية أو نتيجة خلافات فردية، إلى مصدر خطر متكرر يهدد المدنيين.

وخلال الأشهر والسنوات الماضية، سجلت مدينة الحسكة حوادث متكررة أدت إلى مقتل وإصابة مدنيين برصاص طائش، بينهم أطفال، في وقت لم تنتج الإجراءات الأمنية والتحذيرات المتكررة في إنهاء الظاهرة التي ترتبط، إلى جانب سلوك إطلاق النار في المناسبات، بانتشار السلاح بين الأهالي وتعدد الجهات الأمنية والعسكرية التي تولت السيطرة على المنطقة.

وكان آخر ضحاياها هذه الظاهرة طفلين في حيي مشرفة وتل حجر بمدينة الحسكة، في حادثتين أعادتتا ملف الرصاص العشوائي إلى واجهة المخاوف اليومية لدى الأهالي. وتأتي هذه الحوادث في وقت تمر فيه محافظة الحسكة بمرحلة أمنية وإدارية انتقالية، مع استمرار تنفيذ ترتيبات دمج المؤسسات والقوات التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المنحلة ضمن مؤسسات الدولة السورية، بعد سنوات من سيطرتها العسكرية والأمنية في المحافظة.

حوادث متكررة

تكررت حوادث إصابة المدنيين بالرصاص العشوائي في الحسكة خلال العام الحالي، ففي آذار الماضي، قتل شخصان، بينهما طفل، وأصيب ثمانية آخرون بجروح متفاوتة نتيجة إطلاق رصاص طائش شهدها مدن الحسكة والقامشلي وعامودا خلال احتفالات عيد النوروز، وكان من بين المصابين لاعب نادي الجهاد الرياضي علي عصام شيخموس.

وفي نيسان، توفي الطفل عبد الرزاق البشري، البالغ من العمر خمسة أعوام، متأثرًا بإصابته برصاصة طائشة في حي العمران بمدينة الحسكة، في حادثة أشارت مطالب باتخاذ إجراءات أكثر حزمًا للحد من إطلاق النار العشوائي.

كما شهدت المدينة، في أيار، حادثة أخرى قتل فيها طفل بالخامسة من عمره، إثر إصابته برصاصة طائشة خلال إطلاق نار احتفالي، في وقت وكان آخر ضحاياها هذه الظاهرة طفلين في حيي مشرفة وتل حجر بمدينة الحسكة، في حادثتين أعادتتا ملف الرصاص العشوائي إلى واجهة المخاوف اليومية لدى الأهالي. وتأتي هذه الحوادث في وقت تمر فيه محافظة الحسكة بمرحلة أمنية وإدارية انتقالية، مع استمرار تنفيذ ترتيبات دمج المؤسسات والقوات التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المنحلة ضمن مؤسسات الدولة السورية، بعد سنوات من سيطرتها العسكرية والأمنية في المحافظة.

تكررت حوادث إصابة المدنيين بالرصاص العشوائي في الحسكة خلال العام الحالي، ففي آذار الماضي، قتل شخصان، بينهما طفل، وأصيب ثمانية آخرون بجروح متفاوتة نتيجة إطلاق رصاص طائش شهدها مدن الحسكة والقامشلي وعامودا خلال احتفالات عيد النوروز، وكان من بين المصابين لاعب نادي الجهاد الرياضي علي عصام شيخموس.

وفي نيسان، توفي الطفل عبد الرزاق البشري، البالغ من العمر خمسة أعوام، متأثرًا بإصابته برصاصة طائشة في حي العمران بمدينة الحسكة، في حادثة أشارت مطالب باتخاذ إجراءات أكثر حزمًا للحد من إطلاق النار العشوائي.

شؤون محلية

ويرى شهاب أن الأجهزة الأمنية مطالبة بالتدخل بصورة مباشرة في المناسبات التي يتوقع أن تشهد إطلاق نار، مع فرض إجراءات مسبقة على أصحاب الصالات وأماكن الاحتفالات، ومنع إدخال السلاح إليها، ومحاسبة أي شخص يطلق النار داخل المدينة، وأشار إلى أن معالجة الظاهرة يجب أن تتزامن مع خطة أوسع لضبط الأسلحة المنتشرة بين المدنيين.

ويعتبر العباس أن استمرار وجود السلاح خارج إطار المؤسسات الأمنية والعسكرية يمثل عامل خطر إضافيًا، خصوصًا في المدن التي تشهد كثافة سكانية وتداخلًا بين الأحياء السكنية ومناطق النشاط التجاري والاجتماعي.

معالجة أوسع من العقوبة

رغم أن تشديد العقوبات يمثل أحد الإجراءات الممكنة للحد من إطلاق النار، فإن إنهاء الظاهرة يحتاج، بحسب خبراء الطروحة، إلى معالجة الأسباب التي تسمح باستمرارها، وفي مقدمتها انتشار السلاح وضعف الرقابة على

المناسبات وعدم وضوح المسؤوليات الأمنية خلال المرحلة الانتقالية.

وتشير الحوادث المسجلة خلال العام الحالي إلى أن المدنيين، وخاصة الأطفال، يدفعون ثمن هذا الواقع، إذ لا يرتبط سقوط الرصاص بمكان إطلاقه بقدر ارتباطه بمكان وجود الشخص الذي تصيبه الرصاصة.

وفي مدينة الحسكة، التي عاشت سنوات من التوتر الأمني وتعقد القوى المسيطرة، تبدو عملية توحيد المرجعية الأمنية وضبط السلاح جزءًا أساسيًا من معالجة ظاهرة الرصاص العشوائي.

ومع استمرار تنفيذ ترتيبات الدمج، يبقى اختيار قدرة الجهات الأمنية على فرض قواعد موحدة داخل المدن مرتبطًا أيضًا بملفات الحياة اليومية، ومنها حماية السكان من السلاح المنفلت، ومنع تحول المناسبات الاجتماعية إلى مصدر جديد لسقوط الضحايا.

ويرى شهاب أن الأجهزة الأمنية مطالبة بالتدخل بصورة مباشرة في المناسبات التي يتوقع أن تشهد إطلاق نار، مع فرض إجراءات مسبقة على أصحاب الصالات وأماكن الاحتفالات، ومنع إدخال السلاح إليها، ومحاسبة أي شخص يطلق النار داخل المدينة، وأشار إلى أن معالجة الظاهرة يجب أن تتزامن مع خطة أوسع لضبط الأسلحة المنتشرة بين المدنيين.

ويعتبر العباس أن استمرار وجود السلاح خارج إطار المؤسسات الأمنية والعسكرية يمثل عامل خطر إضافيًا، خصوصًا في المدن التي تشهد كثافة سكانية وتداخلًا بين الأحياء السكنية ومناطق النشاط التجاري والاجتماعي.

رغم أن تشديد العقوبات يمثل أحد الإجراءات الممكنة للحد من إطلاق النار، فإن إنهاء الظاهرة يحتاج، بحسب خبراء الطروحة، إلى معالجة الأسباب التي تسمح باستمرارها، وفي مقدمتها انتشار السلاح وضعف الرقابة على

المناسبات وعدم وضوح المسؤوليات الأمنية خلال المرحلة الانتقالية.

وتشير الحوادث المسجلة خلال العام الحالي إلى أن المدنيين، وخاصة الأطفال، يدفعون ثمن هذا الواقع، إذ لا يرتبط سقوط الرصاص بمكان إطلاقه بقدر ارتباطه بمكان وجود الشخص الذي تصيبه الرصاصة.

وفي مدينة الحسكة، التي عاشت سنوات من التوتر الأمني وتعقد القوى المسيطرة، تبدو عملية توحيد المرجعية الأمنية وضبط السلاح جزءًا أساسيًا من معالجة ظاهرة الرصاص العشوائي.

ومع استمرار تنفيذ ترتيبات الدمج، يبقى اختيار قدرة الجهات الأمنية على فرض قواعد موحدة داخل المدن مرتبطًا أيضًا بملفات الحياة اليومية، ومنها حماية السكان من السلاح المنفلت، ومنع تحول المناسبات الاجتماعية إلى مصدر جديد لسقوط الضحايا.

المساءلة في المشاريع الحكومية.. كيف تتبع الصحافة المال العام

علي عيد



على ركام خلفته سنوات الحرب، جاءت حكومة جديدة إلى سوريا لتجد أمامها مؤسسات متهالكة ينخرها الفساد، ومنشآت معطلة وأخرى مدمرة، واحتياجات تشمل جميع القطاعات. يبدو أن تلبية وعود الإعمار أصعب بكثير من التوقعات، ولا تقتصر الصعوبات على تأمين الموارد، بل تمتد إلى كفاءة وقدرة الإدارة والكوادر نفسها، والشفافية والالتزام بتنفيذ الأعمال من قبل جميع الجهات العامة والخاصة، ما يضع الصحافة أمام تحد كبير في مواجهة كشف التقصير والفساد.

كيف يفكر الصحفي؟ وأين يبدأ؟ وما الأدوات التي يحتاج إليها في صحافة المساءلة، كي يأخذ إعلام المساءلة دوره المطلوب؟

عندما تعلن جهة حكومية عن مشروع جديد، ترميم أو إنشاء طريق، محطة كهرباء، مستشفى، مدرسة، شبكة مياه، منطقة صناعية، أو استثمار سياحي مشترك، غالبًا ما يبدأ التعامل الصحفي معه من لحظة الإعلان. ومن المعلومات التي يتم الإفصاح عنها عادة، قيمة المشروع، والجهة المنفذة، ومدة التنفيذ، وتصريحات المسؤولين عن أهميته، لكن القصة لدى الصحفي لا تقف عند هذه التفاصيل فقط، وإلا تحول إلى موظف علاقات عامة، وحول وسيلته الإعلامية إلى أداة دعائية. خلف كل مشروع قرار حكومي، وأموال عامة، وعقد، وشروط تنفيذ، وجدول زمني، وجهة مستقبلية، ونتيجة يفترض أن تصل في النهاية إلى المواطنين. وبين هذه المراحل يمكن أن تتغير أشياء كثيرة: ترتفع التكلفة أو تنخفض، يتأخر التنفيذ، تتبدل المواصفات، يتغير المقاول، تضاف أعمال جديدة، أو يعلن إنجاز مشروع لا يعمل بالطريقة التي وُعد بها الناس.

بعد وضع الخطة وتبيان أسبابها ومبرراتها، وما قبل بدء تنفيذ المشروع، يفترض أن تُنشر شروط وطريقة التعاقد، مثل المناقصات وطلبات العروض أو التعاقد المباشر أو الشراكات. ولكل طريقة من هذه الطرق أصولها، وأول شروطها الشفافية، وعندما تغيب التفاصيل يبدأ الصحفي التفكير بالاحتمالات، فساد، نقص كفاءة وخبرة، مشروعات بخلفية سياسية أو تحت الضغط، أو غيرها من الأسباب. لا يحتاج الصحفي، في كل مرة، إلى إثبات وجود فساد حتى يفتح ملف مشروع حكومي، بل يكفي أن يجد سؤالاً مشروعاً حول المال العام أو التنفيذ أو النتيجة. المساءلة الصحفية لا تعني اتهام المسؤولين، وإنما اختبار ما إذا كانت الوقائع الفعلية تتطابق مع ما أُعلن وخطط له وتم التعاقد عليه.

قبل كل شيء، على الصحفي أن يتجنب البدء من نتيجة يريد إثباتها، فساد، هدر، محسوبية، أو سوء إدارة، بل البدء بسؤال قابل للتحقق مثل: مبررات المشروع، تكلفته، كيف اختير المنفذ، هل تطابق النتائج مضمون العقد، ما سبب التأخير، وهل حصل المواطن في النهاية على الخدمة التي نُفِعَ المال العام من أجلها؟ هذه الأسئلة تفتح الطريق للصحفي لمعرفة التفاصيل، ويجب أن تنسجم مع قاعدة تقول: أي مشروع يجب أن يُعامل كقصة لها مسار منذ القرار الأول حتى التشغيل، وليس كحدث منفصل، وكل مرحلة يمكن أن تنتج سؤالاً أو وثيقة أو خطياً جديداً للتحقيق. قيمة المشروع من أول الأرقام التي ينبغي للصحفي البحث عنها، لكنها ليست بالضرورية آخرها. وقد يُعلن عن مشروع بتكلفة معينة، ثم ترتفع التكلفة لاحقاً، أو قد تنخفض كما حصل في مشروع تأهيل طريق أوتوستراد درعا دمشق.

وهذه التغييرات تحتاج إلى تفسير ووثائق، ولا يكفي أن يكتب الصحفي أن المشروع كلف أكثر أو أقل من المعلن، أو يترك الأرقام سائبة دون معرفة خلفياتها. لماذا تغيرت، ومن اتخذ القرار؟ مع تتبع مصادر التمويل وطريقة الدفع، استناداً للوثائق المتاحة أو إفصاح واضح من الجهات المعنية بالمشروع. لاحظنا ما تناقلته "السوشال ميديا" وبعض وسائل الإعلام عن شركات غير مؤهلة، وفساد مزعوم في عقود الشركة السورية للبترول (SPC)، وهو ما يخضع للتدقيق الحكومي عبر الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، ولأجل هذا تبدأ الصحافة قبل وقوع الفساد المحتمل، فاسم الشركات الخاصة المتعاقدة وقيمة العقود يمكن أن تشكل بداية التحقيق أو التتبع. وهنا يبحث الصحفي عبر المصادر الخاصة أو يستعين بالمصادر المفتوحة لمعرفة أهلية الشركات وكفاءتها، وتاريخها وسجلاتها، ومالكها، وصولاً لطريقة التعاقد، ثم آليات التنفيذ. من أهم النصائح للصحفي أن يعتمد على مصادر متعددة، لا أن يكتفي بالرواية الرسمية، لأن الجهة الحكومية طرف أساسي في القصة، يسمع روايتها دون أن تكون المصدر الوحيد، فهناك المقاول أو التعاقد والجهات الرقابية والعاملون في المشروع والخبراء والمستفيدون منه، إضافة إلى الوثائق الرسمية والبيانات المالية والتقارير الفنية. في المحصلة، لا تأخذ الصحافة مكان أجهزة الرقابة أو القضاء، ووظيفتها جعل المعلومات المتعلقة بالمال العام قابلة للفهم والتحقق، وإثارة الأسئلة التي قد لا تُطرح، ومحاولة الإجابة عنها، لكي تمنح الجمهور القدرة على معرفة تفاصيل القصة ومآلاتها، من الوعد إلى الإنجاز، وبناء على تلك المعرفة يبني موقفاً قائماً على الحقائق لا الافتراضات، وللحديث بقية.

لا إعادة إعمار ولا عزاء للفقراء

غزوان قرنفل



بعد نحو سنتين على سقوط نظام الأسد، بات من الواضح أن سلوك السلطة وقراراتها وإجراءاتها في التعامل مع ملف إعادة الإعمار تتجه بصورة لا تخطئها العين نحو التصلب من مسؤوليتها كسلطة حاكمة تجاه ملايين السوريين الذين نمرت منازلهم وممتلكاتهم، وأن تلك السلطة لم تضع تلك القضية ضمن أجندتها ولا سَلم أولوياتها، وأعتقد أنها جعلت المسألة شأنًا خاصًا بالتضريرين وأصحاب الحقوق، وكان الكارثة التي حدث بهم ليست شأنًا وطنيًا، وبالتالي لا مسؤولية للدولة تجاه مواطنيها في هذا الشأن.

وبدلاً من أن تتقدم السلطة بمشروع وطني واضح لإعادة تنظيم وإعمار المناطق المدمرة، نراها تنفض يدها تماماً من هذا الأمر، وتترك ملايين المنكوبين أمام خيارات لا يملكون القدرة على تحمل عبئها، بل ولا يتعين عليهم أصلاً فعل ذلك، بصفتهم مواطنين يملكون كل الحق في أن تؤمّن لهم الدولة حق السكن اللائق الذي هو جزء من منظومة الحقوق التي نصت عليها المواثيق حقوق الإنسان، والتي أعلنت الدولة السورية التزامها بها بموجب المادة 12 من الإعلان الدستوري.

المسألة إذن أن الناس لا يطلبون من السلطة صدقات أو مساعدات مؤقتة، وإنما الامتثال لالتزام دستوري وقانوني ألزمت السلطة نفسها بها، ما يوجب عليها وضع نظام عادل لإعادة إعمار كل المناطق المدمرة خلال مدى زمني معلوم وواضح، بعد تخطيطها والتأسيس لكل البنى التحتية اللازمة، بما يضمن لأصحاب الحقوق تملكهم مساكن جديدة بديلة عن مساكنهم، يمكن أن يسهموا بجزء يسير من تكلفتها مقسطة على مدة لا تقل عن 15 عاماً، مقابل التحسين الذي سيحصلون عليه، بحيث لا تتحول إعادة الإعمار إلى عملية إقصاء للفقراء من مدنها وأحيائها.

لا بل إن العدالة تقتضي أيضاً أن تشمل العملية من لم يكن مالكا لأي حق عيني في تلك المناطق، ولكنه كان مقيماً فيها ويرغب بالعودة إليها، وذلك من خلال إتاحة تملك مساكن لهؤلاء أيضاً مقابل مبالغ أعلى نسبياً من أقرانهم، ولكن بالتقسيم وعلى المدة الزمنية نفسها، فإعادة الإعمار ليست فرصة للتكسب بالمضاربة العقارية، وإنما فرصة لإعادة بناء المجتمع نفسه على أسس أكثر عدالة وتنظيمًا.

إن ما حدث في سوريا من دمار هو كارثة وطنية بكل معنى الكلمة، ويجب أن يُنظر إليه كذلك، ولهذا فإن أول واجبات السلطة هو الاستجابة لهذه الكارثة بمشروع وطني شامل يعيد تنظيم المناطق المدمرة أولاً، ثم إعادة إعمارها وفق مخططات عمرانية حديثة توفر السكن والبيئة التحتية والخدمات اللائقة بالبشر، وتحفظ حقوق أصحاب الممتلكات، وتمنع في الوقت نفسه نشوء أحياء عشوائية جديدة. ولهذا الغرض تحديداً يفترض أن تعلن عن إنشاء صندوق وطني لإعادة الإعمار، تكون موارده مخصصة حصراً لهذا الملف، ولا يجوز تحويلها إلى أي غرض آخر، ويمكن أن تتكون موارده بتخصيص جزء محدد من عائدات الدولة من الثروات النفطية والمعدنية الأخرى، ومن المنح وال تبرعات الدولية، ومن القروض الميسرة طويلة الأجل التي يمكن الحصول عليها لتمويل مشاريع إعادة البناء. وينبغي أن يدار الصندوق من قبل مجلس إدارة يضم كفاءات سورية متخصصة في الاقتصاد والهندسة والتخطيط العمراني والتمويل والإدارة والقانون، بعيداً عن الاستئثار السلطوي أو المحاصصة السياسية والمصالح الشخصية، والأهم أن تكون الشفافية شرطاً مؤسسياً لا شعاراً إعلامياً، بحيث تعلن بشكل نصف سنوي وبصورة تفصيلية عن جميع موارد الصندوق ومصاردها، وجميع صفقاته ومشاريعه وعقوده والجهات المستفيدة منها. أما تنفيذ المشاريع فينبغي أن تكون الأولوية فيه للشركات الهندسية وشركات التطوير العمراني

الخلاف السلفي – الأشعري

هل يفرد للود قضيتة؟

عنب بلدي
ملف العدد 763
الأحد 4 تشرين الأول / أكتوبر 2026
إعداد:
موفق الخوجة
محمد جفال



وزارة الأوقاف تطلق ندوة الخطاب الإسلامي بحضور الرئيس السوري أحمد الشاذلي في دمشق، 16 أيلول 2026، بعلبك

"الحكومة القائمة والإخوة الذين قاموا بهذه الحركة (معركة ردة العدوان) هم من المذهب الوهابي، بل منذ سنوات كانوا من المتشددين، بل كانوا من التكفيريين، كانوا يكفرون، وكانت هناك خصومة بيننا وبينهم".

كان ذلك مطلع تسجيل مسرب للمفتي العام لسوريا، أسامة الرفاعي، يتحدث فيه عن عقيدة الرئيس السوري، أحمد الشرع، وكيف تغيرت خلال الثورة السورية، ما أثار موجة من الانتقادات والسخط من أنصار التيار السلفي.

الانتقادات لم تتوقف عند توصيف عقيدة الشرع، بل امتدت إلى تعريف الرفاعي لمصطلح "أهل السنة والجماعة"، إذ فهم من التسجيل أن المفتي أراد إخراج التيار السلفي من "الجماعة".

وبالرغم من بيان أصدره الرفاعي، وألحقه بتسجيل مصور بلغ نحو نصف ساعة، فإن السجال بين التيارات الإسلامية ما زال قائماً، ويناقش كلام أعلى سلطة دينية في سوريا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، الخلاف القائم بين التيارات الإسلامية في سوريا، خاصة بين القطبين الظاهريين على الساحة الآن، السلفية والأشعرية، للوقوف على مآلات هذا الخلاف وانتقاله إلى المجتمع.

كما تستطلع عنب بلدي مع الخبراء والباحثين مستقلين المشهد الديني في سوريا مستقبلاً، والخطوات التي اتخذتها الحكومة، أو التي يجب أن تتخذها مستقبلاً، في سبيل ضبط الخطاب، ومنع تسببه في استقطاب سياسي ومجتمعي.

التسريب الذي أثار "الزوبعة"

خرج المفتي العام لسوريا أسامة الرفاعي ببيان، في 21 من أيلول الماضي، يوضح حقيقة التسجيل المسرب خلال لقائه مع وفد إندونيسي قائلًا إنه وبحكم الظروف الاستثنائية التي كانت تشيع خلال مدة الغربة والإقامة في اسطنبول، انتشرت تقارير مضطربة حول "هيئة تحرير الشام" والداخل السوري، ما أدى حينها إلى شيء من الترقب والتحفظ.

وتبين من خلال ذلك زيف تلك الشائعات من دعاوى التطرف والتكفير، بحسب تعبير الرفاعي، مشيرًا إلى أنهم لمسوا واقعًا يتيح ممارسة الشعائر الدينية بحسب مذاهب أهل السنة المعتمدة.

وبالرغم من بيان المفتي العام، فإنه لم يكتف به، بل خرج بتسجيل مصور يوضح موقفه من القضية، متحدّثًا عن المراجعات الفكرية التي أجرتها "هيئة تحرير الشام" خلال مسيرتها. وأشار إلى "تقارير مضطربة"، و"إشاعات" على صفحات وسائل التواصل تخوض بأقاويل "يختلط فيها الحق بالباطل"، حتى قبل معركة "ردع العدوان".

وقال إن أعضاء "الجلس الإسلامي السوري" (النحل) ذهبوا إلى إدلب قبيل سقوط النظام، وجلسوا مع قيادة "الهيئة" وعادوا بوجه آخر غير الذي ذهبوا به، قاصدًا تغيير وجه النظر السائد لديهم.

أما فيما يخص استخدام مصطلح "الوهابية" نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب، وهو من أبرز منظري التيار السلفي، فقال إنه لم يستخدم هذه الكلمة في دروسه أو مجالسه قبل ذلك أبدًا.

وعن استخدامه هذه المصطلحات أمام الوفد الإندونيسي، قال الرفاعي إن شكله ورواعته".

من جانبه، قال الدكتور عبد القادر الحسين، من مركز "إحياء علوم الدين"، وهو أحد أبرز المدافعين عن التيار الأشعري، في تسجيل مصور، إن الكلام الذي خرج من الرفاعي لم يكن مقصودًا به أن يوجه إلى الإعلام، وكانت الجلسة محصورة (مغلقة) معتبرًا أن تسريبها من "الخيانة للمجالس".

علماء الشام كلمة واحدة بكل اتجاهاتهم، فيهم السلفي، وفيهم الصوفي، وفيهم الأشعري، وفيهم المازنريدي، وكلهم قلوبهم متوحدة ولا نشر بهذه الفرقة.

الشيخ أسامة الرفاعي مفتي سوريا في تسجيل مصور له

السلفية البيوتنية

الحسين أشار خلال التسجيل المصور إلى أن الحديث عن تغيير الشرع للخلفية الفكرية والعقائدية لم يكن جديدًا، وقال إن ترك الرئيس السوري، أحمد الشرع، وتخفيف حدة التوتر والاستغلال أيًا كان حدود العلمية والموضوعية.

وأضاف أن هذا الموضوع هو شأن خاص، ولا يخص شأن البلاد، مشيرًا إلى أن سوريا من عليها، عبر التاريخ، رؤساء وحكام من طوائف وعقائد مختلفة. وكان أحمد زيان، المستشار الإعلامي للرئيس السوري، قال في لقاء تلفزيوني، إن التجربة في إدلب وشمال سوريا، وما كان يُعرف بـ"المناطق المحررة"، تجاوزت جميع الفصائل والأيديولوجيات إلى الانصهار مع فكرة الوطن.

وأضاف: "كلي ثقة في أنه (الشرع) سينتجج التجربة الشامية (السلفية البيوتنية) في السنوات الخمس المقبلة". ولم يكن الشرع وحده من غيّر في منهجه خلال السنوات السابقة، إذ إن فضيله الذي قاده خلال سنوات الثورة قد تغير على صعيد البنية الفكرية والعقائدية، ووصولاً إلى التسمية والهيكلة، منذ تشكيله كـ"جبهة النصرة"، ومرورًا بتغيير الاسم إلى "جبهة فتح الشام"، ووصولاً إلى "هيئة تحرير الشام"، التي انحلت ضمن مفاصل الدولة الجديدة، لا سيما في المؤسسات العسكرية والأمنية.

الحسين قال إن الرفاعي أظهر الشرع، في التسجيل المسرب، بأنه رجل "مفتّح وعقلاني"، ولم يكن يريد الانتقاص منه، ويبحث عن مصالح البلاد، ويبين أنه كان مصنفًا في زاوية التطرف، وهذا ما كان يقال في كل مكان.

وأضاف: "عندما سعى الشرع إلى إزالة التطرف، وأن البلاد لن تفرض على رأي واحد وبالقوة، كنا معه".

السلفية..

من السجن إلى مراكز الحكم

كانت السلفية، بكل درجاتها ومسمياتها، محصورة في أطر ضيقة خلال فترة حكم النظام السوري السابق، إذ لُوحق منتسبوه وزُجوا في السجون، ومُنعت كتبهم، حتى بات "الفكر السلفي" تهمة تؤدي بصاحبها إلى السجن.

وبعد اندلاع الثورة السورية في آذار عام

2011، نشطت السلفية من جديد فيما كان يُعرف بـ"المناطق المحررة" حيث كانت تسيطر فصائل المعارضة، وكانت السمة الغالبة للفصائل المعارضة، لا سيما الإسلامية منها، ذات طابع سلفي، خاصة في إدلب ومناطق نفوذ "هيئة تحرير الشام".

من جانبه، قال الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية الدكتور عبد الرحمن الحاج، في حديث إلى عنب بلدي، إن الدين شكّل عنصرًا رئيسًا في الحرب، وكانت المعركة مع نظام الأسد أعلى من الاعتبارات المذهبية، ومع ذلك توزعت التيارات الدينية في مناطق نفوذ الفصائل العسكرية تبعًا لكل توجه.

في مناطق سيطرة المعارضة و"الجيش السوري الحر" بالشمال، أعاد التيار التقليدي، وهو أشعري ومذهبي وصوفي في الغالب، بناء مؤسساته، وشكّل "الجلس الإسلامي السوري"، وعيّن مفتيًا عامًا للجمهورية بديلًا عن مفتي النظام، لكنه في الوقت نفسه ضم في صفوفه سلفيين معتدلين.

في المقابل، نشط السلفيون الإحيائيون، وهم أتباع السلفية العلمية، في مناطق سيطرة الفصائل الجهادية السلفية، مثل دوما وريف حمص، وأخيرًا في إدلب وريف حلب الغربي.

وما تغير في المشهد، كما يرى الحاج، هو الحضور السلفي الكثيف والمتزايد خلال سنوات الحرب، فقد غيرت الأحداث خارطة المشهد الديني، وأصبحت السلفية في قلب هذا المشهد، بعد أن كانت مجرد هوامش على أطراف المجتمع.

بعد سقوط النظام..

التقاء المتناقضين

بعد سقوط النظام، افتتحت البلاد على بعضها، وانتشرت السلفية في أرجاء سوريا، بعد أن كانت محصورة في "المناطق المحررة"، في حين أن التيار المشيخي التقليدي، ذا الطابع الصوفي، هو الوحيد الذي كان متاحًا له أن ينشط في مناطق النظام، وبشكل محدود أيضًا. الباحث في شؤون الجماعات الجهادية حسام جزماتي، قال لعنب بلدي، إن السجال الذي يمكن وصفه بأنه بين الصوفية والأشاعرة من جهة، والتيارات السلفية من جهة أخرى، نشط كثيرًا في البلدان العربية، وانطلق بدرجة كبيرة من منطقة الخليج.

أما سوريا، ففي تلك الفترة كانت "مسوّرة أمّنيًا" في ظل حكم حافظ الأسد، ثم ابنه، ولذلك لم تصل إليها هذه السجلات بالحيوية العالية التي كانت تحدث في مناطق أخرى من العالم العربي والإسلامي.

الشرعي السابق في فصائل المعارضة "أبو محمد الصادق"، قال إن الخلاف بين المذاهب العنقودية الإسلامية عمومًا قديم،

ويعود إلى صدر الإسلام، والخلاف بين السلفية والأشاعرة في سوريا هو فرع من ذلك الخلاف.

وأضاف أن السلفية والسلفيين موجودون في سوريا قبل انطلاق الثورة، وكانوا يعانون من التضييق والمنع من قبل النظام السابق، وكان إطار خلافتهم مع الأشاعرة عبر التاريخ لا يتجاوز الحوارات والمناقشات والردود العلمية.

جزماتي أشار إلى أن معظم المتدينين في سوريا لا يعرفون أنهم أشاعرة، فهي العقيدة التي تلقوها في المساجد، وفي كتب التربية الإسلامية، وفي المدارس، لكن معظم هؤلاء لا يعرفون أن اسم هذه العقيدة هو الأشعرية، ولا يعرفون بالضرورة أنها تنبع من هذا الاتجاه، أو أنها في خلاف مع السلفية.

الذين يعرفون هذه التفاصيل عادة هم الشيوخ والخصون وطلاب الثانوية الشرعية ووكليات الشريعة. وبالتالي، فإن ما يجري اليوم يمثل استئنافًا لهذا السجال الذي تعطل لسنوات طويلة بفعل الضبط الشديد الذي مارسه النظام السابق على المجال الديني، عبر وزارة الأوقاف وبعبر الأجهزة الأمنية.

وما حدث بعد سقوط النظام، أن التيار السلفي ظهر باعتباره أنه الذي قاوم النظام، وانتصر عليه في النهاية، لكنه اعتبر أن هذه النظرة "ليست بالضرورية دقيقة تمامًا"، وإن كانت هي الفكرة العامة التي تشكلت حول هذا التيار.

هل تؤدي إلى خلافاً اجتماعية؟

يرى "أبو محمد الصادق" أنه طالما أن الخلاف بقي في دائرة خلاف التنوع فهو "مقبول"، ولكن عندما يصل إلى مرحلة النزاع فهو "مدموم"، مشيرًا إلى أن المسائل الشرعية الاجتهادية المعتبرة مقام نظر واختيار لا إكراه فيها ولا إيجاب.

لا يصح أن يتحول الخلاف بين المذاهب الإسلامية إلى استقطاب اجتماعي تحريضي أو سياسي سلبي، وفق ما يعتقد "أبو محمد الصادق"، لأنه "يزيد الشرخ ويثير الشق في المجتمع، ويوصل البلد إلى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار والاستقطاب الإقليمي والدولي"، بحسب تعبيره.

لكن جزماتي يرى أن المسألة في الواقع تكون استقطابًا اجتماعيًا وسياسيًا، واختلافًا حول مسائل تطبيقية تظهر في الحياة الدينية اليومية، مثلما حصل في موضوع الاحتفال بالمولد النبوي. أما الحاج فيرى أن إمكانية تحول الخلاف الفكري والمذهبي إلى المجتمع واردة، اصطدام، لا سيما بتشكيل المجلس الأعلى للإفتاء، وإعلان ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي.

"الميثاق" والمجلس الأعلى هل يكفيان لمنع الاصطدام؟

سعت الحكومة السورية منذ سقوط النظام السوري السابق إلى تأسيس المشهد الديني، وحصره عبر تجمعات تضم مختلف التيارات الدينية البارزة في سوريا، لا سيما التيار السلفي الذي كان منتشرًا فيما يُعرف بـ"المناطق المحررة" خاصة في إدلب، والتيار الأشعري التقليدي.

بدأ ذلك بتأسيس مجلس الإفتاء الأعلى، في 28 من آذار 2025، وتعيين أسامة الرفاعي مفتيًا عامًا لسوريا، والذي كان ضمن "المجلس السوري الإسلامي" استئنافًا لهذا السجال الذي تعطل لسنوات طويلة بفعل الضبط الشديد الذي مارسه النظام السابق على المجال الديني، عبر وزارة الأوقاف وبعبر الأجهزة الأمنية.

وما حدث بعد سقوط النظام، أن التيار السلفي ظهر باعتباره أنه الذي قاوم النظام، وانتصر عليه في النهاية، لكنه اعتبر أن هذه النظرة "ليست بالضرورية دقيقة تمامًا"، وإن كانت هي الفكرة العامة التي تشكلت حول هذا التيار.

هل تؤدي إلى خلافاً اجتماعية؟

يرى "أبو محمد الصادق" أنه طالما أن الخلاف بقي في دائرة خلاف التنوع فهو "مقبول"، ولكن عندما يصل إلى مرحلة النزاع فهو "مدموم"، مشيرًا إلى أن المسائل الشرعية الاجتهادية المعتبرة مقام نظر واختيار لا إكراه فيها ولا إيجاب.

لا يصح أن يتحول الخلاف بين المذاهب الإسلامية إلى استقطاب اجتماعي تحريضي أو سياسي سلبي، وفق ما يعتقد "أبو محمد الصادق"، لأنه "يزيد الشرخ ويثير الشق في المجتمع، ويوصل البلد إلى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار والاستقطاب الإقليمي والدولي"، بحسب تعبيره.

لكن جزماتي يرى أن المسألة في الواقع تكون استقطابًا اجتماعيًا وسياسيًا، واختلافًا حول مسائل تطبيقية تظهر في الحياة الدينية اليومية، مثلما حصل في موضوع الاحتفال بالمولد النبوي. أما الحاج فيرى أن إمكانية تحول الخلاف الفكري والمذهبي إلى المجتمع واردة، اصطدام، لا سيما بتشكيل المجلس الأعلى للإفتاء، وإعلان ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي.



الرئيس السوري أحمد الشرع ومفتي سوريا أسامة الرفاعي خلال صلاة عيد الفطر في قصر الشعب بدمشق - 31 آذار 2025 (AFP)

فرق بين المجلس والميثاق

من جانبه، يفرق الباحث في شؤون الجماعات الجهادية حسام جزماتي، بين دور مجلس الإفتاء الأعلى وميثاق وحدة الخطاب الإسلامي، لأن كلا منهما يمثل محاولة مختلفة.

ويرى أن مجلس الإفتاء الأعلى هو محاولة من "السلطة" لإنشاء بنية شرعية فيها توازن بين التيارين.

ويرى جزماتي أن التوازن واحد من المفاتيح التي تشغل بها "السلطة"، لافتًا إلى وجود ممثلين عن التيارات السلفية التي كانت أساسًا في إدلب، إلى جانب المشيخة السورية التقليدية التي هي أشعرية وذات بعد صوفي.

وكانت هناك محاولة لإنشاء بنية دينية ضابطة عليها متوازنة، ويمكن القول إنها "محاولة ناجحة حتى الآن"، رغم أن مجلس الإفتاء لا يعمل كثيرًا وفق ما يقدّمه جزماتي.

أما ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي فيرى أنه محاولة لضبط السلفية، وتطويع التيارات التي يمكن أن تكون متشددة لمصلحة إسلام وسطي قريب جدًا من الإسلام التقليدي (الأشعري).

بالمقابل، نوه إلى أنه ينبغي أن يكون لمجلس الإفتاء الأعلى دور أكبر في ترشيح الخطاب الديني والتوجيه المجتمعي، وألا يقتصر عمله على إصدار البيانات في المناسبات الدينية.

ويرى أن ما نتج عن مجلس الإفتاء وعن وزارة الأوقاف من ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي خطوة وصفها بالإيجابية في الحفاظ على الوسطية والاعتدال، واستيعاب المكونات الشريعة في المجتمع السوري المتنوع بعيدًا عن الغلو في الدين.

ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي محاولة لضبط السلفية، وتطويع التيارات التي يمكن أن تكون متشددة لمصلحة إسلام وسطي قريب جدًا من الإسلام التقليدي (الأشعري).

حسام جزماتي باحث في شؤون الجماعات الجهادية

وبحسب هذا الفهم، أنشئ الميثاق من أجل أن يكون المظلة الدينية التي تعمل ضمن وزارة الأوقاف، وبالتالي يلتزم بها الموظفون في الوزارة، أي الخطباء والمدرسون والأئمة.

وفي حال خالف هؤلاء الموظفون هذا الخط الوسطي، فإنهم يكونون مخالفين للجهة التي هم موظفون لديها، وبالتالي تسطيع الوزارة محاسبتهم أو عزلهم أو اتخاذ إجراءات أخرى من هذا النوع بحقهم.

ويرى جزماتي إمكانية أن يؤدي ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي إلى تخفيف

خطاب التكفير والتبديد والإقصاء، لأنه وسيلة لضبط والإسكاط بالطريقة الدينية المسلمة السنية عبر الوظائف التي هي موظفة فيها.

وقال إن هذه الطبقة تحتاج إلى هذه الوظائف حتى يكون لها منبر تتحدث من خلاله، وحتى تتمكن من العيش من الناحية المادية.

وبالتالي، تستطيع السلطة التحكم بأفراد الوسط المشيخي والديني، وبالعلماء المسلمين السنة أو طلاب العلم المسلمين السنة، عبر السقف الذي يحدده هذا الميثاق، بحسب جزماتي.

ما الدور الذي يجب أن تتخذه الحكومة؟

يرى "أبو محمد الصادق" أنه ينبغي للحكومة أن تكتف جهودها في نشر فقه الخلاف وضوابطه وحدوده وأن تركز على إشاعة فقه المقاصد والمآلات من خلال المساحات الاجتماعية، وأن تعمل على الميثاق، بحسب جزماتي.

وبالمقابل، يجب أن تتجنب تصدير الشخصيات التي "تعاني من أزمات فكرية وسلوكية"، وفق تعبيره. كما دعا الحكومة إلى أن تتجنب الانحياز والتمهيش، مع مراعاة "أهل السبق والفضيلة"، معتبرًا أن ذلك سوف يضر حالة من بناء الثقة بين التيارات الإسلامية رغم وجود الخلاف بينهم.

أما جزماتي فيرى أن هناك أشخاصًا "محرضين" يخرجون ويهددون السلم الأهلي، بحسب ما تقوله الحكومة، ويستندون في كثير من الأحيان إلى الخطاب السلفي والطائفي و"التبديعي والتقسيفي والتكفيري".

وقال جزماتي، إن الحكومة لا تتخذ إجراءات تجاه هؤلاء الأشخاص، أو لا تتخذ بحقهم الإجراءات التي يمكن أن تكون كافية لضبط هذا النوع من الخطاب.

وفي حال تمت محاسبة هؤلاء الأشخاص، بقدر مقنع من الجدية، فمن الممكن أن يبدأ الناس بالانضباط، بحيث يفكر الشخص قبل أن يتحدث، ويعرف أن هناك حدودًا لما يمكن أن يقوله أو يفعله، ويمنع ضمن إطار القانون، بحسب ما يراه جزماتي.



لجنة متابعة تطبيق ميثاق وحدة الخطاب الإسلامي تجتأ أليات تفصيل صاميريه - 10 ألي 2026 (سنا)

الشيخ أسامة الرفاعي يلقي كلمة أثناء مؤتمر وحدة الخطاب الإسلامي - 16 شباط 2026 (سنا)

خبير يحذر من السندات قصيرة الأجل بالليرة

مليار دولار في نصف عام هل تعالج "الصكوك" عجز الموازنة؟

عنب بلدي - وسيم الحوي

مع تسجيل الموازنة السورية عجزًا بنحو 1,005 مليار دولار خلال النصف الأول من 2026، يعود سؤال تمويل الإنفاق العام إلى الواجهة، لكن هذه المرة من زاوية مختلفة: هل تستطيع سوريا الحصول على تمويل بالدولار من الأسواق الدولية، بدل الاعتماد على الاقتراض المحلي أو مصادر تمويل قصيرة الأجل؟

وزارة المالية أعلنت في تقرير مؤثر أداء الموازنة العامة السنوي أن العجز خلال النصف الأول من 2026، "جرى تمويله عبر سندات قصيرة الأجل تستحق خلال عام"، لكنها لم توضح في تقريرها الجهة التي أقرضت الحكومة، ولا عملة الاقتراض، ولا سعر الفائدة، ولا تفاصيل آجال السداد.

ويرى الخبير الاقتصادي والمصرفي

الدكتور محمود عبد الكريم، في حديث إلى عنب بلدي، أن هناك خيارًا يمكن لسوريا اللجوء له بهدف سد العجز في الموازنة العامة للدولة، وهو إصدار سندات دولية بالعملة الأجنبية، أو ما يعرف بـ"اليوروبوند"، باعتبارها أداة يمكن أن توفر تمويلًا بالدولار لغفرة أطول من القروض قصيرة الأجل.

لكن الحصول على مليار دولار اليوم يعني، في المقابل، التزامًا على الدولة بإعادة هذا المبلغ مع فوائده في المستقبل، ما يجعل السؤال الأساسي ليس فقط: "من أين تحصل على المال؟"، وإنما: كيف سنسد هذا

المال؟

عنب بلدي تحاول من خلال هذه المادة تسليط الضوء على آثار إصدار صكوك سيادية قصيرة الأجل بالليرة السورية، أو صكوك سيادية طويلة الأجل بالدولار الأمريكي، بهدف تغطية العجز في الموازنة.

عنب بلدي - السنة الخامسة عشرة - العدد 763 - الأحد 4 تشرين الأول / أكتوبر 2026

مئات ملايين الدولارات عرضة للتمويل، فإن طرح صكوك بعائد عادل يبلغ نحو 32% (وفق مقاربات تراجع الليرة والتضخم) سيكلف الخزينة العامة مبالغ طائلة قد تتجاوز أضعاف ما توفره تدابير التقشف الإداري المتملة في ترشيد النفقات الحكومية والسيارات والمؤتمرات. وحذر الدكتور عبد الكريم من خطر تثبيت هذه العوائد لسنوات طويلة المقبلة، لا سيما إذا نجحت سياسات الاستقرار الاقتصادي في خفض معدلات التضخم مستقبلاً، ما يقاوم التكلفة الحقيقية على الدولة ويجعلها تدفع ثمنًا ماليًا باهظًا نظير نجاحاتها التنموية.

لماذا يصعب الاقتراض

من خلال الصكوك بالليرة؟

يمكن للحكومة تمويل جزء من العجز مطلقًا عبر أدون الخزينة أو الصكوك بالاتزامات طويلة الأجل. غير أنها تـحمل في طياتها مخاطر هيكلية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالية التطبيق الفعلية، بحسب الخبير السوري، فإذا تم تمويلها عبر امتصاص السيولة المتاحة في المصارف، وأدت إلى زيادة السيولة النقدية المتداولة، فإنها: • ستخلق مزاحمة حادة تقيد قدرة القطاع الخاص على الحصول على الائتمان وتمويل نشاطاته. • ستؤدي قنود ضاغطة ومباشرة نحو موجات تضخمية جديدة. • ستخلق تعقيدات مخاطر في سعر الصرف وتدفقات النقد الأجنبي إن كانت مرتبطة بعملات أجنبية.

وعلى صعيد الخيارات والسيناريوهات المطروحة، أشار الخبير الاقتصادي عبد الكريم إلى أن إصدار السندات والصكوك الأجل يحتاج إلى السداد خلال سنة، ما يتطلب ترابط قيمتها بالدولار، بحيث تتحمل الخزينة جزءًا أكبر من مخاطر تراجع سعر الصرف.

"اليوروبوند" كحل بديل أنجح من السندات

يُعرف "اليوروبوند" بأنه سند تصدره الدولة بالدولار أو عملة أجنبية أخرى، ويشتره مستثمرون ومؤسسات مالية في الأسواق الدولية، وتتعهد الدولة بدفع فائدة دورية لحاملي السند، ثم إعادة أصل المبلغ عند انتهاء مدته. وتكمن ميزته في حالة العجز بالموازنة السورية، بحسب الخبير عبد الكريم، بأن الدولة تحصل على دولارات فعلية بدل الاقتراض بالليرة، لكن المشكلة أن الثمن نفسه يصبح بالدولار وهذا يعني أن الدولة ستجعب إيراداتها بالليرة، بينما تدفع فوائد الثمن وأصله بالدولار. ويقترح عبد الكريم أن يبدأ الإصدار الأول، في حال الوصول إليه، بمبلغ محدود، لا يتجاوز مليار دولار.

وتحصل سوريا على معظم إيراداتها بالليرة، بينما تحتاج إلى الدولار لسداد الثمن، في وقت تبلغ فيه فاتورة استيراد النفط والمشتقات نحو 831 مليون دولار شهريًا، حسب تصريحات وزير الطاقة السوري مؤخرًا.

ولفهم التكلفة، أوضح عبد الكريم أنه إذا أصدرت سوريا سندات "يوروبوند" بمليار دولار على خمس سنوات بغائدة 13.5%، ستدفع: • 135 مليون دولار فوائد كل عام. • 675 مليون دولار فوائد خلال خمس سنوات.

وقد يبدو مبلغ 135 مليون دولار سنويًا محدودًا مقارنة بحجم الموازنة، لكنه يصبح أكثر وضوحًا عند مقارنته بالإيرادات المحلية، فإيرادات الدولة السنوية المتوقعة في السيناريو الأساسي تبلغ نحو 6.45 مليار دولار، بينما جعت من الضرائب والرسوم خلال النصف الأول نحو 252 مليون دولار فقط.

وهذا يعني أن فوائد "اليوروبوند" المفترضة، البالغة 135 مليون دولار سنويًا، تعادل أكثر من نصف الضرائب والرسوم التي جمعتها الدولة خلال ستة أشهر.

ولكن المشكلة الأكبر، بحسب عبد الكريم، أن هذه الفوائد ستُدفع بالدولار، أي أن سوريا ستتدفق الدولار اليوم، ثم تبحت عنه بعد سنوات لسداد الثمن، ومع ذلك فإن سوريا إذا استخدمت العائدات بالدولار في مشروع ينتج الدولار أو يوفر إنفاقًا دولاريًا، فعندها ستغير المعادلة.

وقدم الخبير الاقتصادي السوري الغاز مثالًا على ذلك، فوزارة الطاقة تتدفق نحو 140 مليون دولار شهريًا لشراء 6.3 مليون متر مكعب من الغاز يوميًا، وبالتالي فإن إنتاج مليون متر مكعب إضافي يوميًا يمكن أن يوفر نحو 22 مليون دولار شهريًا، أو 267 مليون دولار سنويًا من فائورة الاستيراد.

وهذا الرقم وحده يعادل تقريبًا ضعفي الفائدة السنوية على "يوروبوند" بقيمة مليار دولار بغائدة 13.5%.

ويخلص الدكتور عبد الكريم إلى أن المشكلة ليست في أن تجد سوريا من يقرضها مليار دولار، بل في أن تجد طريقة تجعل هذا المليون ينتج دولارات تكفي لسداد الثمن نفسه، فإذا استخدم القرض للاستهلاك، فإنه يؤجل الأزمة، أما إذا استخدم لزيادة الإنتاج أو خفض فاتورة الاستيراد، فقد يتحول الثمن إلى أداة لبناء قدرة الدولة على السداد.

عنب بلدي - السنة الخامسة عشرة - العدد 763 - الأحد 4 تشرين الأول / أكتوبر 2026

اختصاصيون يحللون التداعيات

"هيمنة" نسائية على تعليم المراحل المبكرة في سوريا



يسم "تأثير التعليم" في المدارس السورية آثاره بين صفوف من فراع الناشئة الذكورية ومؤيد لضرورة النسوية في داء، شعبة انطال الإيجابية نصب ادبي، مواءمة الذكاء الاصطناعي

عنب بلدي - شعبان شامي

تقرض المعلومات الإناث حضورًا طاغيًا في صفوف بعض المراحل الدراسية داخل سوريا، إذ بات وجود المعلم الرجل، وتحديداً في التعليم الابتدائي، استثناء لا قاعدة.

ورغم أن هذا الواقع قد يعزى إلى الظروف التي مرت بها سوريا، فإن التدقيق في المشهد يكشف أنها ظاهرة عالمية لا تقتصر على المدارس السورية، إذ تستأثر النساء دوليًا بالنصيب الأكبر من تدريس المراحل الدراسية المبكرة.

فضلاً عن النظرة المجتمعية القاصرة التي باتت تصنف التدريس أحيانًا كمهنة "غير ذكورية".

ورغم هذه التعقيدات، أكد حمدوش أن الإنصاف يقتضي النظر إلى التنشئة النفسية والاجتماعية المتوازنة، التي يروى أن ما يُعرف بـ"تأثير التعليم" في المراحل الأولى يعد ضرورة تربوية ونفسية وانفعالية لا غنى عنها لتكوين شخصية إيجابية للطفل.

فاتورة التجنيد والاعتراب

في ممرات إحدى مدارس محافظة طرطوس، حيث أمضى سنوات معلماً للغة العربية، كثيرًا ما غرّ خالد حمدوش شعور حاد بالغزلة، امتد من قاعة الاجتماعات حتى دقات الاستراحة اليومية، وفق ما قاله في حديث إلى عنب بلدي.

وينقل حمدوش في توصيفه لهذه التجربة لأمح "قوة خفية لكنها عميقة"، قطعت حبال التواصل بينه وبين السواد الأعظم من زميلاته المعلمات، وهو واقع يفرض عليه حذرًا وتحفظًا مستمرين في التعامل، وحول المواقف اليومية الغفوية إلى عبء إضافي يستنزف منه جهدًا مضاعفًا لبناء شبكة دعم مهني أو نفسي متوازنة.

ويرى المدرس أن هذه الفجوة لم تكن وليدة المصادفة، بل نتاج ظروف ضاغطة ومرحلة حرجة عاشها القطاع التعليمي، حين أجبر كثير من المعلمين الشباب على الانقطاع عن التدريس، سواء بالهجرة أو لتفادي السوق إلى الخدمة العسكرية الإلزامية أو الاحتياطية آنذاك.

وصمة المهنة "غير الذكورية"

يرجع حمدوش جذور هذا الشعور إلى الغياب القسري للزملاء الذكور، الذي ترك فراغًا كبيرًا استُبدل سريعًا بالحضور النسوي، لافتًا من واقع تجربته وملاحظاته إلى أن ما وصفها بـ"الهيمنة الأنثوية" على المدارس تحولت بدورها في بعض الأحيان إلى عامل طرد جديد.

ودفعت تلك الظروف من تبقي من الشباب إلى هجر المهنة عمدًا، تاركًا للضغوط المهنية والنفسية والاجتماعية التي يواجهها المعلم الذكر عندما يجد نفسه معزولًا في بيئة عمل أنثوية،

هي متغيرات يجب قياسها بأدوات موضوعية ذات صدق وثبات، بعيدًا عن الأحكام المسبقة المرتبطة بالجنس. كما خلص إلى أن طرح مسألة التوازن بين الحضور النسائي والذكوري يمكن دراسته بوصفه سؤالًا يبحث في أثر تنوع النماذج التربوية على المتغيرات التعليمية والنفسية والاجتماعية للمتعلمين.

وقال إن الإجابة عن هذا التساؤل إلى جانب معرفة أثر غياب القدوة الذكورية أو وجودها، تتطلب إجراء دراسات مقارنة وتجريبية تضبط المتغيرات وتعتمد على مؤشرات قابلة للقياس، بدلًا من افتراض النتائج مسبقًا.

مكتسبات نفسية وتنظيمية

يرى اختصاصي علم النفس الصحي والأستاذ في كلية التربية بجامعة "اللاذقية" الدكتور فؤاد صبيّره، في حديث إلى عنب بلدي، أن ظاهرة "تأثير التعليم" تنطوي على أبعاد إيجابية جوهرية تخدم البيئة التعليمية والتعلمية، لا سيما في المرحلة المعربة الحرجة للطفل التي تتشكل فيها شخصيته وتتبلور قدراته العقلية والنفسية.

ويعزو هذا الأثر إلى أن "تأثير التعليم" يشكل امتدادًا طبيعيًا للبيئة المنزلية، مما يعكس إيجابًا على تنشئة الطفل الاجتماعية وقيمه الأخلاقية، فأغريزة الفطرية للمرأة، وقدرتها العالية على الصبر والتحمل، تمنحها مونة تجعلها الأقرب إلى طبيعة التلميذ، الأمر الذي يسهّل انتقاله السلس من دف الأسرة واستقرارها إلى البيئة المدرسية. وفي السياق ذاته، لفت صبيّره إلى أن المعلمات يبدّين قدرة أكبر على إظهار العطف والمسايرة وضبط الشاعر واحتوائها، وهي متطلبات نفسية أساسية يحتاج إليها الطفل في سنواته الأولى لبناء شعوره بالأمان والثقة والقدرة على التعبير عن نفسه.

وإلى جانب هذه المكتسبات النفسية والوجدانية، تثبت نتائج الدراسات والأبحاث الميدانية تميزًا تربويًا وتنظيميًا للمعلمات، تجسد في انضباطهن العالي، والتزامهن الدقيق بخطط المناهج الدراسية، وإدارة البيئة الصفية بكفاءة، فضلًا عن المتابعة اليومية الحثيثة لشؤون التلاميذ والطالب.

الوجه الآخر للإفراط

في "تأثير التعليم" ينتقل اختصاصي علم النفس الصحي إلى زاوية تحليلية مغايرة، فبالرغم من المزايا السابقة، يعتبر أن الإفراط في "تأثير التعليم" يولد تحديات بنائية وتربوية، يأتي في مقدمتها اختلال التوازن الجندي.

ويحرم غياب المعلمين الذكور معظم الطلاب من محاكاة البيئة المجتمعية الحرجية، فضلًا عن الصعوبة التي تواجهها المعلمات في التعامل مع المشكلات المرتبطة بمرحلة المراهقة، وما ينتج عنها من سلوكيات غير تكيفية أو غير مقبولة اجتماعيًا قد تتطلب حزمًا وضبطًا خاصًا.

وهنا يخص الآثار النفسية لهذه الظاهرة، شدد صبيّره على أن غياب القدوة الذكورية يؤثر سلبيًا على النمو النفسي للتلاميذ الذكور وسلوكياتهم المرتبطة بالنوع الاجتماعي، لا سيما لدى الأطفال الذين يفقدون الآباء بسبب الوفاة أو الطلاق.

خروج مبكر بعد خسارتين

"غرب آسيا" تكشف أزمة منتخب الناشئين لكرة القدم



أنهى منتخب سوريا للناشئين لكرة القدم مشواره في بطولة غرب آسيا تحت 17 عامًا بخروج مبكر، بعدما خسر مباراته أمام لبنان واليمن، ليتذيل مجموعته من دون نقاط، في بداية انتهت بخيبة للمنتخب الذي كان يسعى إلى المنافسة في البطولة.

واستهل المنتخب مشواره بخسارة ثقيلة أمام لبنان بأربعة أهداف من دون مقابل، في نتيجة شكلت أكبر خسارة له في تاريخ مشاركاته ببطولات غرب آسيا تحت 17 عامًا، قبل أن يتلقى خسارته الثانية أمام اليمن بنتيجة 3-1، ليودع المنافسات من دور المجموعات.

وارتبط الخروج المبكر للمنتخب بقرار إداري تمثل بإقالة مجلس إدارة الاتحاد العربي السوري لكرة القدم المدرب معن الراشد من منصبه بعد مباراتين فقط في البطولة.

وتعدد الخسارتان، ولا سيما نتيجة المباراة الأولى أمام لبنان، طرح جوانب تتعلق بطريقة إعداد المنتخب قبل البطولة، واختيار اللاعبين، وفترة التحضير، إلى جانب المستوى الفني والتنظيمي الذي ظهر به الفريق خلال المباراتين، وهي عوامل يقرؤها محللون رياضيون في محاولة لتفسير أسباب الخروج المبكر.



من مباريات لقاء الذي جمع بين منتخب سوريا للناشئين تحت 17 عامًا والمنتخب الفلسطيني في بطولة غرب آسيا 30 أبريل 2026 West Asian football federation

بطولة دمشق لكرة السلة تعود بعد 19 عامًا من الغياب

أما الجانب الثاني، وفق ملص، فيتعلق بالتنظيم والترويج، من خلال إيصال رسالة مفادها أن سوريا قادرة على استضافة منافسات رياضية كبيرة وتنظيمها، والعودة إلى استضافة اللقائات والبطولات الدولية.

وأضاف أن الاحتكاك بمستويات أعلى من المنافسة يساعد الأندية واللاعبين على معرفة موقعهم على خارطة كرة السلة في المنطقة والعالم، وتحديد احتياجاتهم والعمل على تطويرها، وصولاً إلى تشكيل فرق ومنتخبات قادرة على المنافسة في مستويات أعلى، وأوضح ملص أن بطولة دمشق الدولية ستكون، بشكل مبدئي، حدثًا ثابتًا، وأن نجاح الدورة الحالية قد يشجع فرقًا أخرى على المشاركة في البطولة مستقبلاً.

خطط لبطولات أخرى

تأتي هذه الاستضافة ضمن توجه أوسع لإعادة تفعيل دور سوريا في استضافة البطولات واللقاءات الرياضية الدولية، في وقت يرتبط استمرار هذه الاستضافات بعدة عوامل.

وفي هذا الإطار قال ملص إن إقامة البطولات ترتبط بالظروف الاقتصادية وظروف سوريا عمومًا، إضافة إلى النظائير اللوجستية واختيار التواريخ المناسبة.

إلى منح المدرب الوطني فرصة إكمال البطولة قبل تقييم تجربته واتخاذ قرار بشأن استمراره.

دوريات الفئات العمرية

لا يبحصر الصحفي الرياضي المشكلة في المنتخبات، بل يربطها أيضًا بطريقة إدارة مسابقات الفئات العمرية، معتبرًا أن هذه الدوريات لا تزال تدار بصورة عشوائية ولا تشكل جزءًا من منظومة واضحة لإعداد اللاعبين.

وضرب مثالًا بمواعيد بعض مباريات ظل غياب مدير فني يضع استراتيجيات واضحة للنتائج، ويحدد معايير اختيار المدربين وتقييم عملهم، بحسب الصحفي الرياضي أنس عمو.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال عمو إن الاتحاد يشكل منتخبات الناشئين والشباب قبل فترة قصيرة من الاستحقاقات، موضحًا أن المنتخب غالبًا ما يبدأ تجمعاته قبل شهر ونصف أو شهرين من البطولة، وهي مدة لا تكفي، بحسب رأيه، لبناء منتخب قادر على المنافسة.

وأضاف أن الاتحاد، رغم مرور نحو عشرة أشهر على تسلمه مهامه، كان بإمكانه تشكيل منتخب الناشئين في وقت مبكر، واختيار اللاعبين والعمل معهم لفترة أطول، بدل انتظار تعيين المدرب ثم بدء التحضير قبل فترة قصيرة من البطولة.

وأشار عمو إلى أن غياب استراتيجية واضحة لجعل تقييم المدرب أمرًا صعبًا، إذ لا تتوفر، بحسب رأيه، معايير محددة يمكن من خلالها معرفة الأسس التي جرى على أساسها اختيار المدرب، أو الخطة التي يفترض أن يعمل وفقها، وما إذا كان هناك أسلوب لعب ومتطلبات فنية واضحة يلزم بتنفيذها.

وبناء على ذلك، يرى أن تقييم المدرب خلال البطولة لا يستند إلى أسس واضحة في ظل غياب هذه المعايير، داعيًا

الدوريات جزءًا من خطة تطوير اللاعبين واختيار عناصر المنتخب.

التحضير القصير وغياب الاحتكاك

فيما يتعلق بالتحضير لبطولة غرب آسيا، أشار الصحفي الرياضي إلى أن منتخب الناشئين لم يحصل قبل البطولة على معسكرات خارجية أو عدد كافٍ من المباريات الودية، باستثناء مباراة ودية مع منتخب لبنان للاعبين الذين كانوا موجودين في بيروت قبل السفر.

ويعتبر أن تشكيل منتخب قبل شهر ونصف من البطولة، من دون معسكرات خارجية أو احتكاك كافٍ ومباريات ودية على مستوى مرتفع، لا يوفر الظروف

اللائمة لإعداده للمنافسة.

ويرى عمو أن المنتخب يحتاج إلى خوض ما بين 10 و15 مباراة ودية قبل المشاركة في البطولة، إلى جانب جمع اللاعبين قبل ستة أو سبعة أشهر على الأقل، بما يسمح بتطوير الانسجام

بينهم وبناء مجموعة قادرة على تنفيذ أفكار الجهاز الفني.

انتهاء البطولة لا يعني انتهاء العمل مع المنتخب، بل يجب استمرار التجمعات والعمل مع اللاعبين على مدار العام، بحيث يصبح الاستحقاق المقبل جزءًا من مسار طويل لإعداد المنتخب، وليس نقطة بداية ونهاية للعمل، بحسب عمو.



تواجه المجتمعات اليوم موجة خطيرة من الاحتياي المالي القائم على تقنيات استنساخ الصوت بالذكاء الاصطناعي، إذ وضعنا التطور التكنولوجي أمام واقع جديد، لم يعد فيه سماع نبرة أقاربك أو زملائك ضمانًا كافية للتأكد من هويتهم، مما يحول الثقة في أحيان كثيرة إلى فخ لسرقة الأموال.

كيف يُنسخ صوته؟

أوضح خبير علوم "الويب" والذكاء الاصطناعي والمدرّب المعتمد لدى أكاديمية "أكسفورد" بشار سعد، في حديث إلى عنب بلدي، أن تقنية استنساخ الصوت تعتمد على تدريب نماذج رقمية تحاكي نبرة الشخص لتوليد كلام له بنطقه.

وحذر الخبير من استغلال القاطع المنشورة على الإنترنت لتزييف الأصوات، مما يتطلب حرصًا أكبر عند مشاركة المحتوى الشخصي، وفي المقابل، لغت الخبير إلى الفوائد الإنسانية للتقنية في مساعدة من فقدوا القدرة على النطق، مؤكدًا أن الخطر الحقيقي يكمن في استخدام بصمة الصوت دون إذن صاحبه لغرض الخداع والتحايل.

تكتيكات الخداع

يرى سعد أن المحتالين يعتمدون بشكل رئيس على عامل الوقت كجزء أساسي من

حي التلّ بدل..

كيف تكوّن "الشارع الأنيق"؟

لا تبدو تسمية حي التلّ غريبة على من يعرف حلب، فالاسم يجيل مباشرة إلى شكل المكان الذي نشأ فيه الحي، قبل أن تتحول المنطقة إلى واحدة من الأسواق المعروفة بالمدينة.

تعود بداية العمران في محلة التلّ إلى أواخر القرن الـ19، ويذكر المؤرخ الحلبي كامل الخزفي، في كتابه "نهر الذهب في تاريخ حلب"، أن الناس شرعوا بالبناء في المنطقة نحو عام 1882، وكانت تُعرف حينها بمحلة التلّ، لأن

موضعها كان عبارة عن تلال عُرفت باسم "منابر الزبل"، وكانت الأرض وفقًا للمدرسة الحلوية، كما كانت السلطات العثمانية تلحق المحلة في سجلاتها بحارة الصليبية قبل أن تفردها لاحقًا باسم مستقل.

أما سبب ارتباط المنطقة بالتلال، فتذكر رواية أخرى أن الموقع الذي نشأ فيه الشارع كان منخفضًا، وأقيم الطريق على مجموعة من التلال التي كانت تشرق على الوادي، فغلبت التسمية على المكان.

الباحث تميم قاسمو ينقل رواية تربط التلال بقبائلا ومخلفات زلزال حلب الكبير عام 1822، ويشير إلى أن إنشاء السوق يعود إلى عام الحلبيين.



مدخل سوق وشارع سوق التلّ بمدينة حلب - 21 أبريل 2026 /عنب بلدي

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

كتاب

"المهزومون"

رواية عن معركة الشباب مع الواقع



في عام 1961، وقبل ست سنوات من نكسة حزيران، صدرت رواية "المهزومون" للكاتب السوري هاني الراهب عن دار "الآداب" في بيروت.

كان صاحبها في الـ22 من عمره وطالبًا جامعيًا خاض مسابقة الرواية التي نظمتها مجلة "الآداب"، ولغقت اهتمام النقاد منذ صدورها.

الهزيمة في رواية الراهب لم تكن هزيمة جيش في معركة، ذلك الحدث لم يكن قد وقع بعد، وإنما جاء العنوان ليحسد حالة أوسع عاشها المجتمع آنذاك، والراهب أسقط ذلك على أبطال روايته.

شخصيات الرواية شباب يصطدمون بالمجتمع والعادات والتقاليد، ويحاولون البحث عن الحب والحرية التي يريدونها، لكنهم يجدون أنفسهم في كل مرة أمام عراقيل يصعب تجاوزها.

في محور الرواية يقف بشرب شاب جامعي ينظر إلى المجتمع وإلى كثير من القيم السائدة باعتبارها قيودًا تحول دون أن يعيش الإنسان كما يريد، ولذلك يدخل في صدام مستمر مع محيطه.

تتقاطع حياته مع مجموعة من الشخصيات التي تعطي فكرة "الهزيمة" صورًا مختلفة، من بينها سحاب، الطالبة الطلفة التي تجمعها بشرب علاقة عاطفية، وتحاول بدورها أن تجد لنفسها مساحة من الحرية، وتظهر واحة في مسار آخر من حياة بشر، قبل أن تنتهي حياتها بالوت، ويشكل حضورها وموتها أحد المشاهد التي تضع الشخصية الرئيسة أمام عجز الإنسان عن التحكم بمصيره.

أما ثريا فتعيش في زواج من رجل كهل وقاس، وتكشف قسوتها جانبًا آخر من القيود التي تحيط بالمرأة داخل الأسرة والمجتمع.

تنتقل أحداث الرواية بين الجامعة والمقاهي والبيوت، قبل أن تمتد إلى القرية، حيث يتغير شكل الصراع من حياة المدينة وقلقاتها إلى مواجهة مختلفة مع البيئة الجديدة.

بشر لا يكتفي بالشكوى من واقعه، بل يحاول رفضه بالكامل، ويبحث عن بديل في الحب والعلاقات والحياة الواقعية، لكن الشخصيات التي تحيط به تكشف له، بصورة أو بأخرى، أن الخروج من المجتمع ليس أمرًا سهلًا، وأن الرغبة في الحرية لا تعني بالضرورة القدرة على الوصول إليها.

لم يكن اختيار "الهزيمة" عنوانًا للرواية مرتبطًا بحرب بعينها، فالراهب كتب الرواية قبل نكسة حزيران، لكنه يكتب عن جيل يحمل آثار نكبة 1948، ويعيش في مجتمع مثقل بالقيود والصراعات السياسية، ويجد نفسه أمام فجوة بين الأفكار التي يؤمن بها والواقع الذي يعيشه، ولذلك أشرت الرواية اهتمامًا نقديًا منذ صدورها.

هاني الراهب

ولد هاني الراهب عام 1939 في قرية مشقيتا بريف اللاذقية، ودرس اللغة الإنجليزية في جامعة "دمشق"، ثم تابع دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل لاحقًا على الدكتوراة في بريطانيا، وتوفي عام 2000.

عمل في التدريس الجامعي، وكتب الرواية والقصة القصيرة، واستمر في اختبار أشكال مختلفة للسرد طوال تجربته الأدبية.

بعد "المهزومون"، أصدر الراهب روايات عدة، منها "بلد واحد هو العالم"، و"شرح في ليل طويل"، و"الف ليلة وليلتان"، و"الوباء"، و"التلال"، إلى جانب مجموعته القصصية "المدينة الفاضلة" وغيرها من الأعمال.



تل براك.. أوابد تروي تاريخ نشوء المدن في الجزيرة السورية

عناب بلدي - محمد جفال

في سهل الخابور شمال شرقي سوريا، يحتفظ تل براك في ريف الحسكة بأحد أبرز المواقع الأثرية بالجزيرة السورية، إذ كشفت التنقيبات المتعاقبة فيه عن آثار تعود إلى آلاف السنين، وقدمت أدلة مهمة على نشوء المدن وتطور الحياة الحضرية في شمال بلاد الرافدين. ويرتبط التل بمدينة ناجار القديمة، التي كانت عاصمة مملكة إقليمية خلال الألف الثالث قبل الميلاد، وبرزت كواحدة من المراكز السياسية والاقتصادية المهمة في منطقة الخابور.

وشهد الموقع خلال تاريخه الطويل مراحل متعاقبة من الاستيطان والنفوذ السياسي، بينها العصر الأكدي والميتاني والآشوري، ما جعله سجلًا أثريًا متعدد الطبقات يعكس التحولات التي شهدتها المنطقة على مدى آلاف السنين.

مدينة قديمة على طرق التجارة

تشير نتائج التنقيبات الأثرية إلى أن الاستيطان في تل براك يعود إلى عصور مغلّة في القدم، وأن الموقع شهد تطورًا عمرانيًا ملحوظًا خلال الألف الرابع قبل الميلاد، قبل أن يتحول إلى مركز حضري وسياسي مهم في الألف الثالث. وساعد الموقع الجغرافي للمدينة على تعزيز مكانتها، إذ تقع في منطقة الخابور التي شكلت نقطة اتصال بين شمال بلاد الرافدين وبلاد الشام والأناضول، ما أتاح لها المشاركة في حركة التجارة وتبادل السلع والأفكار بين مناطق مختلفة.

وكشفت البعثات الأثرية عن مبان ومنشآت ولقى تعكس تنوع الحياة في المدينة، من النشاط الإداري والاقتصادي إلى الممارسات الدينية.

ومن أشهر مكتشفات الموقع "معبد العيون"، الذي يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وعُثر فيه على مئات النماثيل الصغيرة ذات العيون الكبيرة، وهي من أبرز القطع المرتبطة بتاريخ تل براك الأثري.

كما كشفت التنقيبات عن مبنى عُرف باسم "قصر نرام-سين"، نسبة إلى الملك الأكدي، قبل أن تشير الدراسات اللاحقة إلى أن المبنى كان على الأرجح منشأة إدارية وتخزينية محصنة، وليس قصرًا ملكيًا بالمعنى التقليدي.

وقال المختص في الآثار محمد إبراهيم، في حديث إلى عناب بلدي، إن أهمية تل براك "لا ترتبط بفترة تاريخية واحدة، وإنما بالاستمرارية الطويلة للاستيطان فيه، وما تكشفه طبقاته من تطور الحياة الحضرية والاقتصادية والدينية في منطقة الجزيرة السورية".

وأضاف إبراهيم أن ارتباط الموقع بمدينة ناجار "يجعله مهمًا لفهم تاريخ الممالك التي ظهرت في منطقة الخابور قبل تشكل الإمبراطوريات الكبرى"، إلى جانب أهمية المراحل اللاحقة التي

شهدت وجودًا أكديًا وميتانيًا وآشوريًا في المنطقة. وأشار إلى أن الموقع يمثل "جزءًا مهمًا من تاريخ الجزيرة السورية، ليس فقط بسبب الأبنية واللقى المكتشفة فيه، وإنما بسبب المعلومات التي يمكن أن تقدمها طبقاته الأثرية عن نشوء المدن وعلاقاتها بالمراكز الأخرى في بلاد الرافدين".

عقود من التنقيب

بدأ الاهتمام الأثري الحديث بتل براك في النصف الأول من القرن الـ20، قبل أن يبدأ عالم الآثار البريطاني ماكس مالوان أعمال التنقيب في الموقع عامي 1937 و1938.

واستؤنف العمل الأثري على نطاق واسع عام 1976، واستمرت البعثات في دراسة الموقع لعقود، مع تنفيذ مواسم تنقيب ومسوح أثرية ركزت على مراحل مختلفة من تاريخ المدينة. وكانت السنوات الأخيرة من العمل الميداني قبل الحرب مخصصة لدراسة بدايات التحضر والتعقيد الاجتماعي في الموقع، إلى جانب تتبع التحولات التي طرأت على المدينة خلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد.

واستمرت إحدى أبرز مراحل التنقيب بين عامي 2006 و2011، بإشراف بعثة مرتبطة بجامعة "كامبريدج"، قبل أن تتوقف الأعمال الميدانية نتيجة اندلاع الحرب في سوريا.

وبحسب مشروع تل براك الأثري، واصلت الفرق العلمية بعد توقف العمل الميداني دراسة النتائج التي جُمعت خلال المواسم السابقة ونشر الأبحاث المتعلقة بالموقع.

الحرب أوقفت البعثات والزوار

لم تتوقف تأثيرات الحرب على أعمال التنقيب فقط، إذ تراجعت أيضًا حركة الزوار والسياح الذين كانوا يقصدون الموقع للتعرف إلى تاريخه وآثاره.

وقال أحمد العلي من أبناء ناحية تل براك، لعناب بلدي، إن البعثات الأثرية كانت "جزءًا معروفًا من المشهد في المنطقة"، إذ كان الباحثون يأتون إلى الموقع خلال مواسم التنقيب، إلى جانب أشخاص مهتمين بالآثار والتاريخ.

وأضاف أن وجود هذه البعثات "كان يلفت اهتمام سكان المنطقة، وكان هناك زوار يأتون إلى التل، لكن هذا النشاط توقف مع بداية الحرب وتغير الظروف الأمنية".

بدوره، قال عبد الله زيدان، من أبناء ناحية تل براك، إن التل كان يستقبل "عددًا من الزوار المهتمين بالموقع، إضافة إلى فرق التنقيب التي كانت تعمل فيه".

وأضاف عبد الله، لعناب بلدي، أن الحرب "أوقفت هذا النشاط بشكل شبه كامل، وأصبح الموقع بعيدًا عن حركة الزوار والبعثات التي كانت تقصده في السنوات السابقة".

ويعكس توقف التنقيب والسياحة في تل براك حالة أوسع شهدتها المواقع الأثرية السورية خلال سنوات الحرب، مع توقف عدد من البعثات الأجنبية وتراجع السياحة، إلى جانب الصعوبات المرتبطة بحماية المواقع والحفاظ عليها.

موقع ينتظر استكمال البحث

يرى المختص في الآثار محمد إبراهيم أن قيمة تل براك لا تتوقف عند ما اكتُشف حتى الآن، مشيرًا إلى أن أجزاء واسعة من الموقع ما تزال بحاجة إلى الدراسة والتنقيب.

وقال إن استئناف العمل الأثري مستقبلًا "يمكن أن يضيف معلومات جديدة عن تاريخ الخابور والجزيرة السورية، خصوصًا أن الموقع شهد مراحل متعاقبة من التطور الحضري والسياسي".

وأضاف أن حماية الموقع "تحتاج إلى استمرار المتابعة الأثرية والعلمية، إلى جانب تأمينه ومنع أي عمليات تنقيب غير قانونية أو اعتداء على طبقاته".

ويحتفظ تل براك اليوم بطبقات توثق تاريخًا طويلاً بدأ مع التجمعات والاستيطان المبكر، ثم تطور إلى مدينة ناجار، وصولًا إلى مراحل النفوذ الأكدي والميتاني والآشوري.

وبينما توقفت البعثات الأثرية عن العمل الميداني منذ عام 2011، يبقى التل شاهداً على تاريخ المنطقة، وموقعًا تنتظر طبقاته الأثرية مزيدًا من البحث للكشف عن جوانب جديدة من تاريخ واحدة من أقدم المدن في الجزيرة السورية.



رطلان يتجولان في تل براك الأثري بريف الحسكة - 28 أبريل 2026 (عناب بلدي)

رؤساء سوريا في المستقبل

خطيب بدلة

خلال 30 سنة، بين 1970 و2000، لم يكن أحد من السوريين يتحدث عن رئيس سوري آخر، غير حافظ الأسد. أيقن الجميع، تقريبًا، أن أفق إجراء أي تغيير سياسي، في المدى المنظور، مسدود.. وخلال السنوات العشر الأخيرة، استجذبت لدى السوريين قناعة، مفادها أن سوريا سوف تتحول إلى جمهورية وراثية، لأن حافظ، بعدما تخلص من شقيقه وشريكه في الحكم، رفعت، وأبعد بعض الضباط الكبار، خصوصًا الذين تشكلت لديهم شعبية تؤهلهم لمنافسة الوريث، وضع أمام معاونيه نيته، بل إصراره على توريث الحكم لابنه البكر، باسل، وقعد يراقبهم، فإن لمس لدى أحدهم اعتراضًا، أو تذرماً، كان يقصيه، أو يدهوره.

شكل موت باسل المفاجئ، بحادث سيارة، سنة 1994، أزمة حقيقية لحافظ، فباسل، يومئذ، كان قد قطع شوطاً كبيراً في الهيؤة للسلطة، حتى إنه زار المملكة العربية السعودية، واعتمر، وأخذت له صورة بثياب الإحرام، وهي الصورة التي اعتاد معظم الرؤساء المستبدون، في الدول الناطقة بالعربية، تعليقها في قصورهم، أو في مكاتبهم، وكأنهم يقولون للشعب: صحيح نحن نذلکم، ونقتلكم، ولكننا مؤمنون، أنقياء. وكعادته، استغل حافظ الأسد مناسبة مقتل ابنه، لتوسيع قاعدة الولاء له، فقد أجبرت قوى الأمن، وفروع الحزب، الملايين من السوريين، على التوجه إلى القرداحة، بالسيارات أو مشياً على الأقدام، وعلى وجوههم علامة حزن باهتة، مصطنعة، وانطلقت، في الوقت نفسه، حملة إعلامية هستيرية، لتمجيد الباسل، وتسميته شهيد الأمة، وشهيد الوطن، والفارس الذهبي، ورمز الشباب، ولم يبق مطار في سوريا، أو منشأة حيوية، أو ملعب رياضي، أو صالة جماهيرية، أو فرن، إلا وسمي باسمه.

ولم يتخل حافظ الأسد، مع ذلك، عن فكرة التوريث، الذي لم يكن يخطر ببال أحد، في يوم من الأيام، أن يتولى أي منصب سياسي، حتى ولو أمين فرقة حزبية. وخلال السنوات الـ11 الأولى من حكم بشار، لم تكن فكرة تداول منصب الرئاسة تخطر في بال أحد..

ولكن، بعد قيام الثورة، واهتزاز عرشه، بدأت أرياق بعض الأشخاص، وبالأخص من أبناء الطائفة السنية، تتحلب على كرسي الرئاسة، صاروا يتخيلون أن الثورة عليه سوف تسقطه، وسيكون البديل سنيًا بالضرورة، وبعضهم تطورت هذه الأمنية لديه، إلى حد أنه اقتنع بأن الفرصة قد تسنح، في وقت ما، فتجعله رئيساً لسوريا، وبقي هذا الوهم مستحكماً ببعضهم، حتى وقت قريب.

أنا، محسوبكم، كنت، خلال سنوات الثورة، التي تطورت إلى حرب أهلية، أستغرب أي حديث عن شخص ينوي ترشيح نفسه للرئاسة، وأسأل، أو أتساءل: أين سيكون رئيساً؟ ومتى؟ وكيف؟ وسواء بشار الأسد، أو رئيس سلطة الأمر الواقع الحالي، هل تعتقدون أنه يتخلى عن سلطته دون إسالة مزيد من الدماء؟

إن الذي كان يتحدث في السابق، أو يتحدث الآن، عن طموحه في الوصول إلى كرسي الرئاسة، لا يمكن أن يرتجى منه خير، لأنه يعتقد، ويجزم، بأن مشكلة سوريا، أو معضلتها، يمكن أن تنحل، بمجرد أن تشيل الرئيس الحالي، وتضع مكانه رئيساً آخر!



www.enabbaladi.net



instagram/enabbaladi



facebook/enab.baladi



EnabBaladiNewspaper



للتواصل مع عناب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، متنوعة. فضلاً عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعِدٍ من الخدمات الأخرى.

